

الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي المتوفي سنة ٥٧١٠هـ. للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناحي المعروف ببصيلة المتوفي سنة ١٣٥٢هـ. من أول سورة الأعراف إلى الآية ١٠١- دراسة وتحقيقاً أ. هدى بنت نافع بن رويحي الحربي*

سلم البحث في ١٨/٧/١٤٤٤هـ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اعتمد للنشر في ٢٠/٨/١٤٤٤هـ
ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا. وبعد، فهذا البحث دراسة وتحقيق جزء من كتاب (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي) (المتوفي: ٥٧١٠هـ). للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناحي، المعروف ببصيلة (من أول سورة الأعراف إلى الآية ١٠). وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وقسمين، وخاتمة. واشتملت المقدمة على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره. والدراسات السابقة. ومنهج التحقيق. وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي. وخطة البحث. والقسم الأول: قسم الدراسة واشتمل على: التعريف بإبراهيم بصيلة وكتابه: (الكنز الجليل على مدارك التنزيل) وفيه مبحثان: الأول: التعريف بإبراهيم بصيلة وفيه ثلاثة مطالب: الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته. والثاني: حياته العلمية وآثاره. الثالث: شيوخه وتلاميذه. الرابع: وفاته. المبحث الثاني: التعريف بحاشية (الكنز الجليل على مدارك التنزيل) وفيه ثلاث مطالب: الأول: أهمية الكتاب وتوثيق نسبه لمؤلفه. والثاني: منهج المؤلف ومصادره في الكتاب، والثالث: وصف نسخة المخطوط. والقسم الثاني قسم التحقيق: وفيه تحقيق جزئية من كتاب (الكنز الجليل على مدارك التنزيل) من أول سورة الأعراف إلى الآية (١٠). والخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات. ثم فهرس المصادر والمراجع. وصلى الله وسلم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.

Abstract

The Great Treasures of the Perceptions of Revelation and Facts of Interpretation for Abi Al-Barakat Al Nasfy (Al Kanz Al Jalil Ala Madarek Al Tanzeel Wa Haqaek Al Taweel for Abi Al- Barakat Al Nasfy) by the Scholar Ibrahim bin Ibrahim Al Ganagi, known as "Basilah" (from the beginning of Al Araf till verse no. ١٠) – Study and Investigation
By Researcher/ Huda Nafea Rowaie Al Harby
All Praises to Allah, and Peace and Blessings be on the Imam of all Messengers, our Prophet Mohammed, and his Family and Companions.
This research is a study and investigation of a part of (The Great Treasures

* باحثة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

of the Perceptions of Revelation and Facts of Interpretation for Abi Al-Barakat Al Nasfy) (who deceased in ٧١٠^{AH}) by the Scholar Ibrahim bin Ibrahim Al Ganagi, known as "Basilah" (from the beginning of Al Araf till verse no. ١٠). The Nature of this study requires dividing the research into an introduction, two main sections, conclusion and index. The introduction includes the following points: the importance of that subject, the reasons for choosing it, previous studies, the investigation methodology, and the research plan. The researcher has employed the analytical descriptive method in this study. As for the first main section, the study section, it includes the identification of Ibrahim Basilah and his book (The Great Treasures of the Perceptions of Revelation), in addition to two topics: the first topic is the identification of Ibrahim Basilah and it consists of three requirements: the first is his name, kinship, birth, and origin, the second is his scientific life and influences, the third is his teachers and students, and the fourth is his death. The second topic is the identification of the footnotes of (The Great Treasures of the Perceptions of Revelation), and it consists of three requirements: the first is the importance of this book and the documentation of its attribution to the author, the second is the author's methodology and resources regarding this book, and the third is the description of the manuscript version. The second main section, the investigation section, includes the investigation of a part of (The Great Treasures of the Perceptions of Revelation) in relation to the first ten verses of Al-Araf. Finally, the conclusion which includes the main results and recommendations. Then the index of resources and references. Peace and Blessings be on our Prophet Mohammed, and all Praises to Allah

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين بعث محمدا خاتما للمرسلين، وأنزل عليه القرآن العظيم بلسان عربي مبين، وجعله حجة باقية للزمان، ونبراسا للهدى والعرفان، ففتح به قلوبا غلفا، وأسمع به أذانا صماء، وبصر به أعينا عمياء. والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين ورضوان الله ورحمته وبركاته على آله وأصحابه ومن نهج نهجهم، واتبع سبيلهم من المؤمنين الصادقين إلى يوم الدين. أما بعد: فإن أجل ما صرفت فيه الأعمار، وقضيت فيه الأوقات، هو الاشتغال بكتاب الله عز وجل، فهو الحجة البالغة والصراط المستقيم، من سلكه وأخذ بطريقه فقد نال الحظ الوفير، تركو به النفوس، وتسمو به العقول، وبعلم التفسير خاصة فهو من أعظم ما صنف لفهم القرآن الكريم، ومن أجل العلوم الشرعية وأرفعها قدرا. حيث لا يستطيع المسلم أن يفهم القرآن الكريم ويستخرج أحكامه وحكمه ومقاصده وأسراره وكنوزه إلا من خلال علم التفسير.

وقد اعتنى به علماء الأمة الإسلامية على مر العصور بجهود عظيمة، فعبدوا طرقه، ويسرخوا صعبه. فالتعرف على هذا التراث التفسيري الضخم، والثروة الهائلة الكاشفة عن جهود علمائنا الأجلاء في خدمة القرآن الكريم والاطلاع عليها

والاعتناء بها- يسهم كل ذلك بحظ وافر في التعرف على كتاب الله العظيم، وتفهم آياته، ومعرفة تعاليمه. ومما لجأ إليه العلماء في العصور المتأخرة لخدمة علم التفسير، تحقيق المخطوطات، فهو الإرث الذي لا ينقطع؛ رغبة في خدمة كتاب الله- عز وجل- ونيل شرفه العظيم، وإحياء التراث الإسلامي. لذا عازمت مستعينة بالله تعالى- على المشاركة في تحقيق جزء من مخطوط: (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي) للعلامة: إبراهيم بن إبراهيم الجناحي المعروف ببصيلة المتوفي سنة ١٣٥٢هـ (دراسة وتحقيق من أول سورة الأعراف إلى الآية (١٠))، وهو الجزء الذي تشرّفت بتحقيقه وخدمته وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع:

١- إن تفسير النسفي مختصر من تفسير البيضاوي، ومن تفسير الزمخشري، غير أنه ترك ما في الكشاف من الاعتزالات، وجرى فيه على مذهب أهل السنة والجماعة، وهذه الحاشية على تفسير النسفي، فالاهتمام بها اهتمام بعدة تفاسير تعد من أمهات علم التفسير، فقد احتوت على كنوز ثمينة، غزيرة النفع، جمّة الفوائد، وفي ذلك من تمام الفائدة ما هو حريّ للعمل في خدمة هذا المخطوط. تكمن أهمية الموضوع في قيمة تفسير النسفي العلمية، وقيمة هذه الحاشية العلمية والتي تتمثل في:

- أ- جمع المؤلف لتحقيقات المفسرين وأقوالهم من الكتب المعتمدة.
- ب- تفسير بعض الآيات القرآنية التي لم يوفها النسفي رحمه الله- حقها من التفسير، وكشف الستار عما في تفسيره من مبهمات وغوامض.
- ج- أمانة صاحب المخطوط، وتوثيقه لما نقله في حاشيته على المدارك، والإضافات الغزيرة التي ضمّنها للحاشية، وبعضها من مخطوطات لم تحقق بعد.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- خدمة كتاب الله الجليل، لنيل شرفه العظيم.
- ٢- خوض غمار التحقيق العلمي، واكتساب مهارات جديدة من خلال التعرف على المخطوطات، وكيفية التحقيق.
- ٣- المشاركة في إحياء التراث الإسلامي، وجعله في متناول أيدي طلبة العلم؛ ليتسنى الاطلاع عليه والكشف عن كنوزه الدفينة.
- ٤- مكانة تفسير النسفي العلمية وشهرته بين طلاب العلم؛ لاشتماله على كثير من العلوم، مما يقتضي ضرورة دراسته ومناقشة بعض أرائه وبيان مذهب السلف فيها.

- ٥- قيمة الحاشية العلمية التي سبق ذكرها.
 - ٦- إنَّ الاشتغال بتحقيق هذا الكتاب من قبل طلبة العلم، يدعو إلى الرجوع إلى جلِّ كتب التفسير، وما يتعلق به من مسائل في علوم القرآن، وعلوم الحديث، والعقيدة، والفقه، وعلوم اللغة، والبلاغة، وغيرها، مما يرفع الحصيلة العلمية لدى الطالب، ويضيف له الكثير من المهارات العلمية والبحثية.
 - ٧- مكانة الإمام النسفي العلمية، إذ إنه من العلماء المتقدمين الذين كان لهم دور بارز في إثراء المكتبة الإسلامية بالعلم النافع، فقد كان إماماً في الفقه وأصوله والحديث والتفسير، وله مصنفات عدة تناولها العلماء وتناولوها دراسة وبحثاً.
 - ٨- مكانة المؤلف العلمية، إذ عرف بنتاجه العلمي في علوم شتى منها الفقه والنحو.
 - ٩- حوى المخطوط ثروة نفيسة تمثلت في أقوال العلماء المنقولة من كتب مخطوطة أو مفقودة.
 - ١٠- أن هذا المخطوط لم يحقق من قبل، ولم يطبع حسب علمنا.
- الدراسات السابقة:**
- هناك عدة حواشي وشروح لتفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، منها:
- ١- كتاب (الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام النسفي) لمحمد بن عبد الحق الهندي الحنفي (ت ١٣٣٣هـ). وهو مطبوع، حققه: محيي الدين البرقدار، طبعة دار الكتب العلمية.
 - ٢- (حاشية على مدارك التنزيل) لعلاء الدين الجونبوري (ت ٩٣٢هـ) وهو يعد شرحاً أيضاً لتفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). وهو لا يزال مخطوطاً.
 - ٣- (حاشية على تفسير المدارك) وهو شرح لجمال الدين بن ركن الدين الكجراتي (ت ١١٢٤). وهو لا يزال مخطوطاً.
 - ٤- (التيسير والتسهيل لفهم مدارك التنزيل) وهو شرح لعبد الحكيم القندهاري (ت ١٣٢٦). وهو لا يزال مخطوطاً أيضاً.
 - ٥- (حاشية على تفسير النسفي، لسورتي مريم وبعض سورة طه) وهو شرح لمصطفى بن أحمد المصري (ت ١٣٤١).^(١)
- كما سُجِّلَت عدة رسائل علمية في هذه الحاشية ، منها:

(١) يُنظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (٢٨/١). وعادل نويهض، معجم المفسرين، مرجع سابق، (٨/١). وإبراهيم عبد الله الحازمي، موسوعة أعلام القرآن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي، (الرياض: دار الشریف، ١٤١٩هـ)، (٧/١).

١- (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناحي المعروف ببصيلة المتوفي سنة (١٣٥٢هـ) من سورة هود إلى نهاية

سورة الرعد، دراسة وتحقيقاً) رسالة الباحثة: شكران العرفي. وهي لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، مقدمة إلى قسم الشريعة الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

٢- (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناحي المعروف ببصيلة المتوفي سنة (١٣٥٢هـ) من أول سورة سبأ إلى آخر سورة يس، دراسة وتحقيقاً) رسالة الباحثة: نسرين برهان بخاري. وهي لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، مقدمة إلى قسم الشريعة الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

٣- (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناحي المعروف ببصيلة المتوفي سنة (١٣٥٢هـ) من أول سورة الروم إلى آخر سورة الأحزاب، دراسة وتحقيقاً) رسالة الباحثة: سناء عبد الرحيم النجار. وهي لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، مقدمة إلى قسم الشريعة الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

منهج التحقيق:

١. كتابة الآيات القرآنية الكريمة المراد شرحها ثم تفسير النسفي في أعلى الصفحة؛ ثم يتلو شرح الإمام إبراهيم بصيلة مفصول بينهما بفصل.

٢. الاعتماد على النسخة الوحيدة الموجودة لدينا وتعزيز وحدثها بمقابلتها مع موارد المخطوط ومصادر المؤلف التي نقل عنها مع إثبات الفروق وإكمال النقص في الهامش.

٣. نسخ المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث مع ضبط النص المحقق.

٤. عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها في الحاشية وكتابتها بالرسم العثماني.

٥. تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرهما، فإن وجدت في الصحيحين فيكتفى بالعزو إليهما وإلا خرج من كتب السنة المعتمدة مع ذكر حكم العلماء عليها.

٦. توثيق الأقوال والنقول وكلام العلماء قدر الطاقة من مصادرها الأصلية فإن لم أجد فالفرعية.

٧. ذكر القراءات المتواترة الواردة في الآيات، مع بيان عللها وتوجيهها إن وجد. والتنبيه على القراءات الشاذة. وتوثيق ذلك من مصادرها أو من كتب التفسير.

٨. الترجيح ما أمكن بين الأقوال التفسيرية المختلف فيها في معاني الآيات. وذلك حسب قواعد الترجيح المعتبرة. مع الاستعانة بكتب التفسير.
 ٩. الاعتناء بالمسائل العقديّة التي يوردها الإمام النسفي -رحمه الله- والتنبيه عليها وذلك بالرجوع إلى التفاسير التي اعتنت بالعقيدة السلفية وإبراز منهج أهل السنة والجماعة في ذلك، أو الإحالة إلى المصادر المتخصصة.
 ١٠. الاهتمام بالمسائل الفقهية الموافقة للدليل دون تعصب لمذهب معين، فالعلامة النسفي حنفي المذهب ويكاد يقتصر في تفسيره على ذكر مذهبه دون التعويل على غيره من الأقوال في كثير من المواضع.
 ١١. الترجمة لجميع الأعلام عند ذكرهم لأول مرة، عدا المشهورين منهم: كالعشرة المبشرين بالجنة، وأصحاب الصحيحين، معتمدة في الترجمة على ثلاثة مصادر.
 ١٢. التعريف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة مع ضبطها بالشكل.
 ١٣. التعريف بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب مع بيان موقعها الجغرافي في العصر الحاضر بقدر الإمكان.
 ١٤. التعليق على ما يحتاج إلى ذلك من المسائل الواردة في المخطوط.
 ١٥. كتابة ما ينقله المصنف -رحمه الله- عن الإمام النسفي بلون غامق، دون الإحالة إلى كتابه، لكثرة ورودها ومنعاً من إثقال الحواشي.
 ١٦. كتابة لفظ (تعالى)، عند قول المصنف (قوله)، وذلك عند ذكره للآيات. والصلاة على النبي ﷺ والترضي عن الصحابة رضوان الله عليهم.
 ١٧. ذكر اسم المؤلف ولقبه واسم الكتاب وبيانات النشر كاملة عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة، وإن تكرر يكتفى بذكر لقب المؤلف واسم كتابه متبوعاً باللفظ مرجع سابق.
- خطة البحث:**

يتضمن البحث: مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره. والدراسات السابقة. ومنج التحقيق وخطة البحث

القسم الأول: قسم الدراسة ويشتمل على: التعريف بإبراهيم بصيلة وكتابه: (الكنز الجليل على مدارك التنزيل) وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بإبراهيم بصيلة وفيه ثلاثة مطالب:

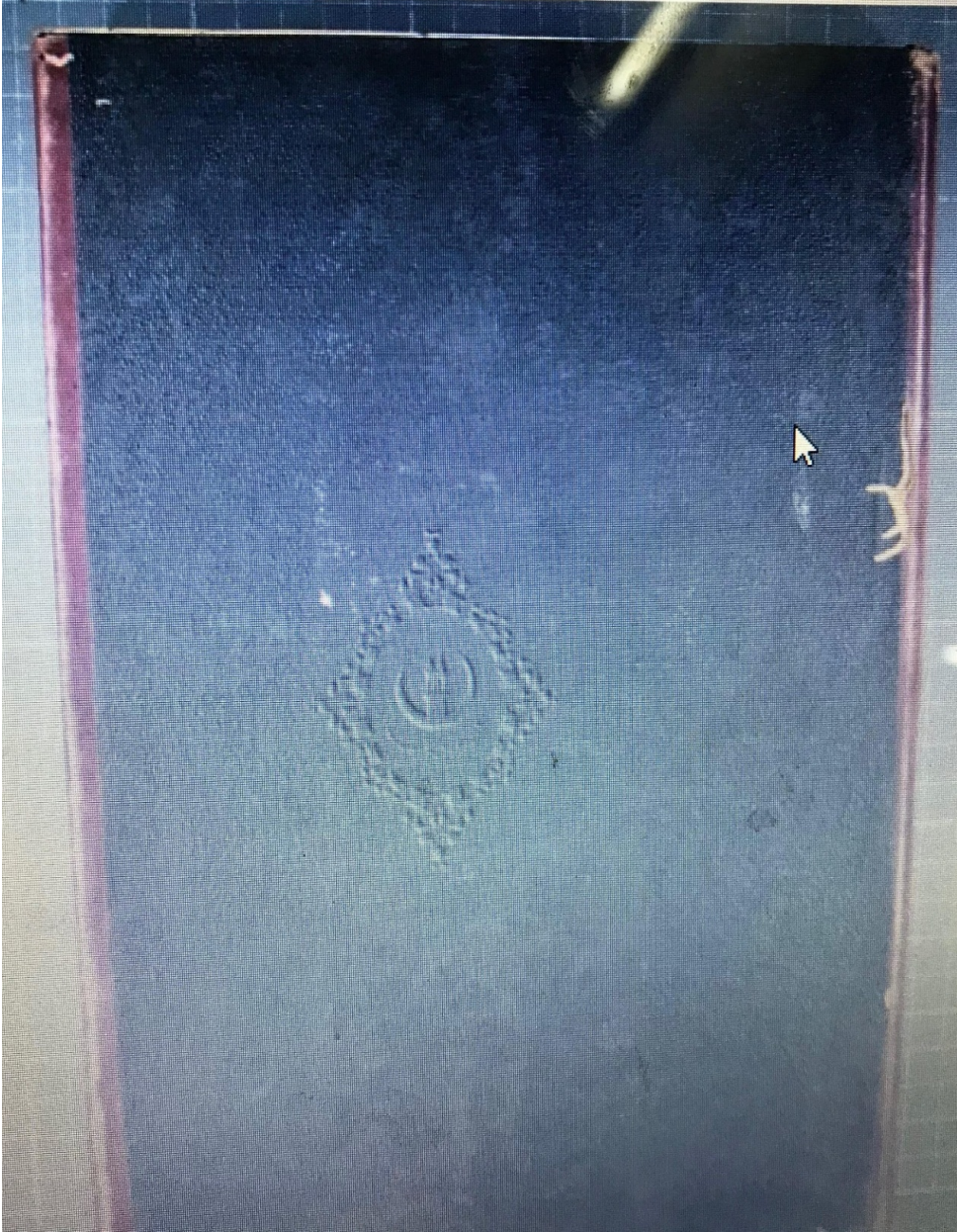
المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره.

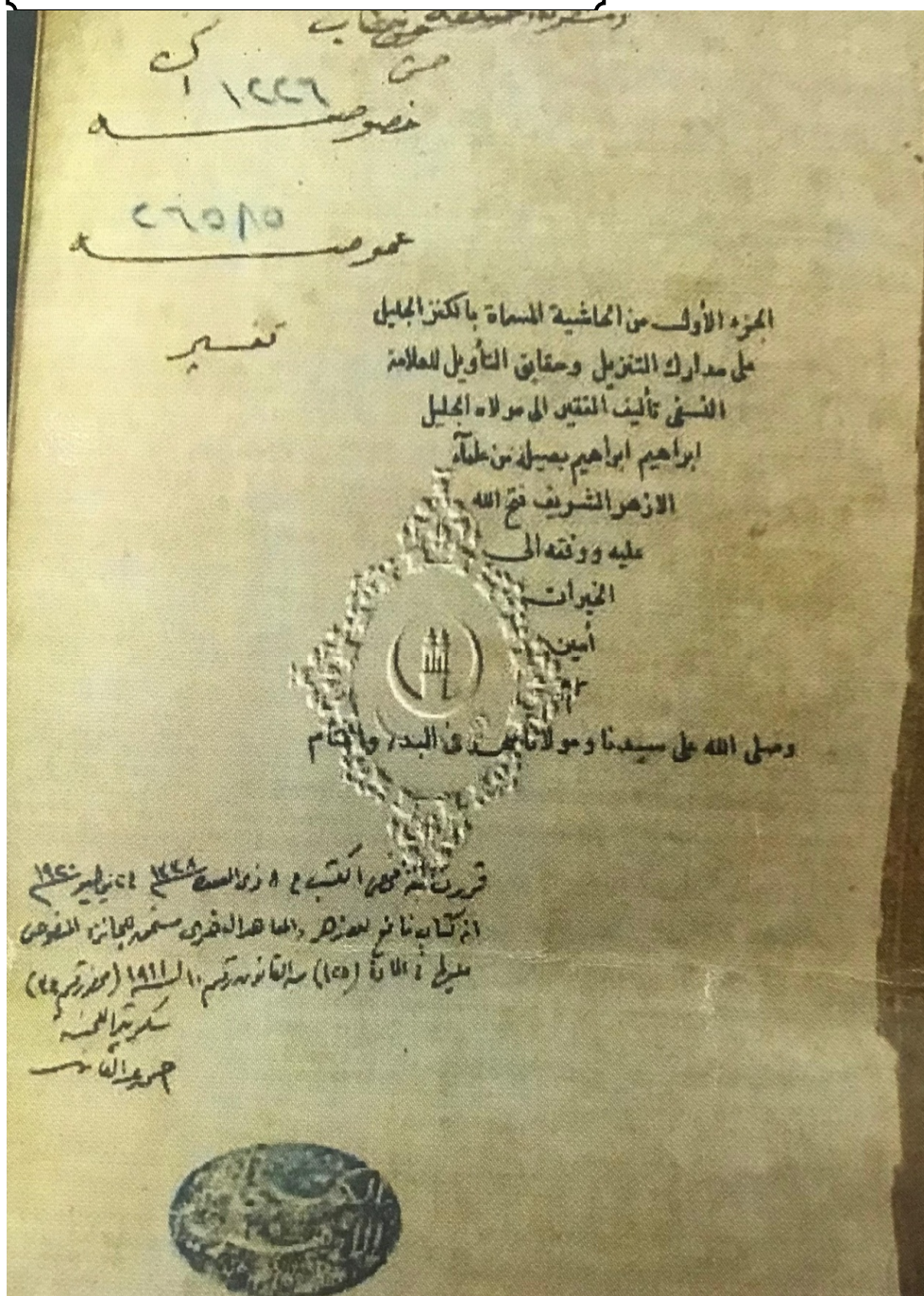
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بحاشية (الكنز الجليل) وفيه ثلاث مطالب:
المطلب الأول: أهمية الكتاب وتوثيق نسبه لمؤلفه.
المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في الكتاب.
المطلب الثالث: وصف نسخة المخطوط.
القسم الثاني: قسم التحقيق: وفيه تحقيق جزئية من كتاب (الكنز الجليل على مدارك التنزيل) من أول سورة الأعراف إلى الآية (١٠) الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.
فهرس المصادر والمراجع.
صور المخطوط



صفحة الغلاف



أول صفحة في المخطوط

القسم الأول

قسم الدراسة:

المبحث الأول: التعريف بالعلامة إبراهيم بصيلة^(١) رحمه الله المطلب الأول

اسمه ونسبه ومولده ونشأته

أولاً: اسمه ونسبه:

هو إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن حسن الجنابي، نسبة إلى قرية تُسمى جَنَاج^(٢). ويلقب ببصيلة. عالم مصري من علماء عصره. ومفسر، وفتيحه مالكي، ونحوي^(٣).

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد إبراهيم الجنابي - رحمه الله - سنة ١٢٧٠ هـ بقرية جَنَاج. وقد مات والده بنفس السنة. فكفله أعمامه وكانوا ثلاثة، فاعتنوا به وبتربيته، حتى إنه حفظ القرآن الكريم مجوداً وهو في الثانية عشرة من عمره. اشتغل في الزراعة إلى أن بلغ سن السابعة، أو الثامنة عشرة. بعد ذلك رأى أعمامه الحاجة بالأزهر لطلب العلم، بعد ما رأوا فيه من الذكاء والنجابة واستعداده لذلك. فانصرف فترة من الزمن. ثم وُكِّل بالقيام بشؤون الأسرة وأعمالها. فجد واجتهد حتى نمت ثروتها وعلا شأنها.^(٤)

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره.

أولاً: حياته العلمية.

لما رأى أعمامه نجابته وذكاءه، ألحقوه بالأزهر لارتشاف العلم، فدخل وتلقى العلم على يد أشهر علماء عصره، كالبيسوني البنياني^(٥) وهو من فضلاء

(١). لم أجد للمصنف ترجمة وافية، الكتب والتراجم التي ترجمت له قليلة وبصورة موجزة. يُنظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (٢٨/١). وعادل نويهض، معجم المفسرين، مرجع سابق، (٨/١). والحازمي، موسوعة أعلام القرآن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي، مرجع سابق، (٧/١). ويوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، (٥٢)، ووليد الزبيري، وإياد القيسي، وآخرون. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (بريطانيا: مدلة الحكمة، ١٤٢٤هـ)، (٧/١).

(٢) جَنَاج: من قرى مركز بسيون، التابعة للمحافظة الغربية بشمال جمهورية مصر العربية. يُنظر: علي مبارك باشا، التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٣٠٦هـ)، (٦٨/١٠).

(٣) يُنظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (٢٨/١). وعادل نويهض، معجم المفسرين، مرجع سابق، (٨/١). ووليد الزبيري، وإياد القيسي، وآخرون. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (بريطانيا: مدلة الحكمة، ١٤٢٤هـ)، (٧/١).

(٤) بصيلة، الكنز الجليل، (ج ٦/ب ٤٠٣] - [ب ٤٠٤/ب ٤٠٤).

(٥) هو: محمد بن علي البسيوني البنياني، وبسيون قرية غرب مصر. وهو من فضلاء المالكية=

المالكية في ذلك الزمن. فاشتغل بالمذهب المالكي وباقي العلوم من نحوٍ وصرفٍ، وبلاغةٍ، وأصول. ثم شرع لأداء الامتحان وذلك برئاسة فضيلة الشيخ محمد المهدي العباسي^(١). وهو شيخ الأزهر ومفتي الديار المصرية. ولجنة مكونة من ستة أعضاء من علماء الأزهر. وهما: الشيخ عبد الرحمن الشربيني^(٢)، والشيخ أحمد شرف الدين المرصفي^(٣). وهما من الشافعية. والشيخ أحمد الجيزاوي^(٤)، والشيخ محمد البسيوني. وهما من المالكية. والشيخ عبد القادر الرفاعي^(٥)، والشيخ حسونة النواوي^(٦). وهما من الحنفية، وقد نال الشهادة العالمية. واستحق الدرجة الأولى.

بمصر. تعلم بالأزهر، ودرّس فيه. من مصنفاته: (حسن الصنيع في علوم المعاني والبيان والبدیع)، و(خاتمة حسنة على شرح كفاية الطالب الرباني على رسالة أبي زيد القيرواني) يُنظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (٣٠١/٦). ومحمد كامل الفقي، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، (المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف)، (٢٠٨/٣). وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، (١٠٢/٩).

^(١) هو: محمد العباسي بن محمد أمين، المهدي الكبير. من فقهاء الحنفية، وهو مفتي الديار المصرية. ويعد أول من تولى مشيخة الأزهر. من مصنفاته: (الفتاوى المهدية في الوقائع المصرية)، و(رسالة في مسألة الحرام المشهورة على مذهب الحنفية). توفي سنة (١٣١٥هـ). يُنظر: يوسف بن إلبان بن موسى سركيس، معجم المطبوعات العربية والمصرية، (مصر: مطبعة سركيس)، (١٨١١/٢). والزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (٧٦/٧). وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، (٧٥/٧).

^(٢) هو: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشربيني، المصري، فقيه شافعي، صاحب التصانيف، عُرف بحسن خلقه وتواضعه. تولى مشيخة الأزهر سنة (١٣٢٢هـ). من مصنفاته: (تقرير على جمع الجوامع)، (فيض الفتاح على حواشي تلخيص المفتاح). توفي سنة (١٣٢٦هـ). يُنظر: سركيس، معجم المطبوعات، مرجع سابق، (١١١٠/٢). والزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (٣٤٤/٣). أسامة السيد الأزهر، جبهة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، (مصر: مكتبة الإسكندرية، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م)، (٣٣/٣).

^(٣) هو: أحمد بن محمد شرف الدين المرصفي، والعالم الأديب، أحد علماء الأزهر ودرّس التفسير والحديث. من مصنفاته: (المطلع السعيد لإرشاد المريد)، و(نخلة المقاصد ومعدن الفوائد). وغيرها. يُنظر: سركيس، معجم المطبوعات، مرجع سابق، (١٧٣٤/٢). والزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (٢٤٧/١). وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، (١٧٤/٢).

^(٤) هو: أحمد الجيزاوي، من علماء المالكية بالأزهر، وهو شيخ الجيزاوية. عُرف بالإخلاص وحسن الدراية. وكان واسع الاطلاع، وباحث دقيق في علوم الدين. توفي سنة (١٣٢٣هـ). يُنظر: أسامة الأزهر، جبهة أعلام الأزهر، مرجع سابق، (٣٣٩/٢).

^(٥) هو: عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر البيساري، الرفاعي، الفاروقي الحنفي، وهو فقيه أصولي تعلم في الأزهر، وترأس المجلس العلمي في المحكمة الشرعية فيه. وولى افتاء الديار المصرية. من مصنفاته: (التحرير المختار لرد المحتار)، و(حاشية على الأشباه والنظائر للحموي). يُنظر: سركيس، معجم المطبوعات، مرجع سابق، (٩٢٤/٢). والزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (٤٦/٤). عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، (٣٠٦/٥).

^(٦) هو: حسونة بن عبد الله النواوي، الفقيه الحنفي، شيخ الأزهر ومفتي مصر. عُرف بجرائته على الحق، وعلو الهمة قام بجمع مكتبات الأزهر في مقر واحد وانقذ آلاف المخطوطات من =

ولم يزل حتى نال عضوية هيئة كبار العلماء، ومنح الكسوة التشريفية، وهي ثياب رسمية منحة وتقديراً من الدولة للأجلاء من العلماء. بعد ذلك شرع في التدريس. وتعلم علم الحساب وأصبح يُدرّسه بالأزهر. وقد ترقى في مراتب وظيفته، وارتقى حتى صار من هيئة كبار العلماء^(١).
ثانياً: آثاره ومؤلفاته:

- له مؤلفات عدة، وجميعها لا يزال مخطوطاً. منها:
- مضي الظلام الحالك في فقه الإمام بن مالك: وهو في أجزاء، ونهج في تأليفه طريق المتقدمين. حيث يذكر الحكم ثم الدليل من الكتاب ثم من السنة. وحكمة التشريع.
- المطالب السنية في عقائد التوحيد المرضية: رسالة في التوحيد. متوسطة الحجم. وبعضها كرسائل قصيرة في علوم كان يدرّسها - رحمه الله - نذكر منها:
- رسالة في مبادئ النحو.
- رسالة في مبادئ الأصول.
- تقارير على حاشية الصاوي
- تقارير على حاشية الصبان.
- وآخر مؤلفاته كان هذه الحاشية (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل). في ست مجلدات. وقد انتهى من تأليفه سنة ١٣٤٦ هـ. وهو المخطوط الذي نحن بصدد تحقيق جزء منه.^(٢)

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

لم تفصل كتب التراجم والمؤلفات التي ترجمت للعلامة إبراهيم الجنابي بل تحدثت عنه باختصار وبصورة موجزة. إلا ما وقفت عليه في خاتمة المخطوط، حيث ذكر من شيوخه: الشيخ عبد الرحمن البربري، وقد حفظ القرآن على يديه، وحسن بك صبري المحامي، وقد تعلم منه الحساب في الأزهر.^(٣)

الضياح. من مصنفاته: (كتاب سلم المسترشدين في أحكام الفقه والدين) توفي سنة (١٣٤٣ هـ). يُنظر: سرّكيس، معجم المطبوعات، مرجع سابق، (٧٥٤/٢). عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، (٣٠٥/٣). أسامة الأزهرى، جمهرة أعلام الأزهر، مرجع سابق، (٢٩٥/٣).
(١) يُنظر: بصيلة، الكنز الجليل، (٤/٤)، (٥٠٣/أ)، (ج/٦)، (٤٠٢/أ)، (٤٠٤/ب).
(٢) يُنظر: بصيلة، الكنز الجليل، (ج/٤)، (٣٥٣/ب)، (ج/٦)، (٤٠٦/أ)، (الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (٢٨/١). وعادل نويهض، معجم المفسرين، مرجع سابق، (٨/١). المرغلشي، نشر الجواهر والدرر، مرجع سابق، (٥٣). ووليد الزبيدي، وإياد القيسي، وآخرون، الموسوعة الميسرة في أئمة التفسير، مرجع سابق، (٧/١).
(٣) يُنظر: بصيلة، الكنز الجليل، (ج/٦)، (٤٠٢/ب)، (٤٠٤/أ).

أما تلامذته، فلم يصلنا عنهم شيء - والله أعلم -، إلّا من عهد اليه بنسخ هذه الحاشية، ومراجعتها معه، وهو: علي بن علي بن سالم الخولي. كما هو مذكور في خاتمة المخطوط. ^(١)

المطلب الرابع: وفاته.

توفي العلامة إبراهيم الجناحي - رحمه الله - في مصر كما ذكرت كتب التراجم وذلك سنة (١٣٥٢)هـ ^(٢). إلا أن الدكتور أسامة الأزهرى صاحب (جمهرة أعلام الأزهر الشريف) ذكر أنه توفي سنة (١٣٥٤)هـ ^(٣) - رحمه الله -.

المبحث الثاني

التعريف بحاشية (الكنز الجليل على مدارك التنزيل)

المطلب الأول: أهمية الكتاب وتوثيق نسبه لمؤلفه

أولاً: أهمية الكتاب:

تعد حاشية (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل) من أهم وأعظم مؤلفات العلامة إبراهيم الجناحي - رحمه الله - وذلك لما فيه من الفوائد الجمّة، والقيمة العلمية الفريدة لاشتماله على شرح تفسير النسفي - رحمه الله - الذي حاز القبول بين العلماء. واشتهر بين طلاب العلم.

فالعلامة إبراهيم الجناحي - رحمه الله - تناول التفسير من شرح وتفصيل، فقد اختار أحسن ما قيل في معاني الآيات من كتب التفسير المعتبرة. ووضح الغريب فيها. فهو يسرد أقوال المفسرين في الآيات وقد يرجح منها أحياناً. ثم يذكر كل ما يتعلق بالآية من مسائل فقهية، أو عقدية. وأوجه إعرابه أو مسائل نحوية وغيرها كما ضمّنه الكثير من تعليقاته واستنباطاته - رحمه الله -.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه:

ثبتت صحة نسبة الكتاب (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل) إلى العلامة إبراهيم الجناحي - رحمه الله - والأدلة على ذلك:

١ - صرح باسمه في بداية المخطوط مع الإشارة إلى اسم كتابه، قال: "يقول الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن إبراهيم بصيلة الجناحي بلداً، المالكي مذهباً"، صار في

^(١) يُنظر: بصيلة، الكنز الجليل، (ج ٦/ل/٤٠٢، ب/٤٠٣، أ/٤٠٦، ب/٤٠٦).

^(٢) يُنظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (٢٨/١). وعادل نويهض، معجم المفسرين، مرجع سابق، (٨/١). المرغلشي، نثر الجواهر والدرر، مرجع سابق، (٥٣). ووليد الزبيدي، إيد القيسي، وآخرون، الموسوعة الميسرة في أئمة التفسير، مرجع سابق، (٧/١).

^(٣) يُنظر: أسامة الأزهرى، جمهرة أعلام الأزهر الشريف، مرجع سابق، (١٤٣/٤).

مُكنة المطلّع عليه أن يرتشف من ذلك النهل العذب ما شاء أن يرتشف، ويستفيد منه ما لم يكن يستفيده إلا بعد الرجوع إلى تلك الكتب المطولة وتقليب صفحاتها، ولا تسئل عما يلزم ذلك من عناء، وسميتها: ب- الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل^(١).

٢- نسبته إليه بعض المؤلفات وكتب التراجم، منها كتاب الأعلام، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة. وغيرها.^(٢)

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في الكتاب.

أولاً منهج المؤلف:

حدد العلامة إبراهيم الجنابي - رحمه الله - المنهج الذي اتبعه، في مقدمة مخطوطه (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل) فقال: "استعنت بالله العليّ العظيم، وجمعت حاشية من أمهات التفاسير المعول عليها، والتي يُرجع إليها، كشفت بها عن ذلك النقاب المستتر به ذلك الكتاب، فأبنت فيها أغراض المؤلف ومراميه وأبحاثه وما تعرّض له، ومع ذلك فلم أضن على القرطاس بتفسير بعض الآيات القرآنية التي تعرّض لتفسيرها المؤلف - رحمه الله - ولم يوف المقام حقه، مستنداً كل ما جمعته إلى ما نقلت عنه من الكتب"^(٣).

من خلال تحقيق حاشية العلامة - رحمه الله - وتتبّع طريقته، تظهر لنا منهجيته. أولاً: يبدأ بذكر اسم السورة، وبيان مكان نزولها إن كانت مكية أو مدنية، ويذكر الخلاف بين العلماء.

ثانياً: يذكر عدد آيات السورة، وكلماتها، وحروفها، والاختلاف في عدد الآيات مع النسبة.

ثالثاً: يبين أوجه المناسبات بين السور والآيات:

كما أنه يذكر وجه المناسبة بين أول السورة ونهاية السورة التي قبلها:

(١) يُنظر: بصيلة، الكنز الجليل، (ج ١/ل ٢/أ).

(٢) يُنظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (٢٨/١). وعادل نويهض، معجم المفسرين، مرجع سابق، (٨/١). وإبراهيم عيد الله الحازمي، موسوعة أعلام القرآن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي، مرجع سابق، (٧/١). ويوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، مرجع سابق، (٥٢)، ووليد الزبيري، وإياد القيسي، وآخرون. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مرجع سابق، (٧/١).

(٣) يُنظر: بصيلة، الكنز الجليل، (ج ١/ل ٢/أ).

رابعاً: يذكر أسباب النزول إن وجدت.

وقد يذكر أسباب النزول مع أقوال العلماء وخلافهم فيها. مع الترجيح أو دونه.

خامساً: يورد أقوال المفسرين في معنى الآية. والاختلافات بينهم.

سادساً: يذكر أقوال أهل اللغة في معنى الآية، وقد يرجح أحياناً.

سابعاً: يذكر القراءات المتواترة في الآية. وينسبها لقارئها. مع توجيهها أحياناً.

كما انه يذكر القراءات الشاذة في الآية مع نسبتها لقارئها.

ثامناً: يذكر الأوجه الإعرابية الواردة في الآية.

ثانياً: مصادر المؤلف في كتابه :

من مصادره في التفسير:

١- تفسير السدي الكبير، لإسماعيل بن عبد الرحمن (ت ١٢٧هـ).

١- الكشف والبيان، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ).

٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن، للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ).

٣- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

٤- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيّان (ت ٧٤٥هـ).

٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ).

٦- تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

٧- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ).

٨- عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي المعروف ب- (حاشية الشهاب)، لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ).

٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠هـ).

ومن مصادره في القراءات القرآنية:

١- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ).

٢- المحتسب في تبين وجوه القراءات، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ).

٣- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد الدمياطي (ت ١١١٧هـ).

ومن مصادره في علوم القرآن:

- ١- معاني القرآن، ليحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ).
- ٢- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج (ت ٣١١هـ).
- ٣- معاني القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ).
- ٤- أسباب نزول القرآن، لعلي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ).
- ٥- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ).

ومن مصادره في الحديث النبوي:

- ١- مسند الإمام أحمد، لأحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ).
- ٢- سنن الدرامي، لعبد الله بن عبد الرحمن الدرامي (ت ٢٥٥هـ).
- ٣- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ).
- ٤- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٥٧هـ).
- ٥- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ).
- ٦- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٣هـ).
- ٧- جامع الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ).
- ٨- المستدرک على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله بن الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).

ومن مصادره في التراجم والطبقات:

- ١- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠هـ).
- ٢- التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ).
- ٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ).
- ٤- تاريخ دمشق، لعلي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١هـ).

ومن مصادره في العقيدة:

- ١- الانتصاف من الكشاف، لأحمد بن محمد الاسكندري المعروف بابن المنير (ت ٦٨٣هـ).
- ٢- المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦هـ).
- ٣- تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، لإبراهيم بن محمد البيجوري (ت ١٢٧٧هـ).

ومن مصادره في الفقه وأصوله:

- ١- الإحكام في أصول الأحكام، لعلي بن أبي علي الثعلبي الآمدي (ت ٦٣١هـ).
- ٢- روضة الطالبين وعمدة المفتين، ليحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ).
- ٣- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ).

ومن مصادره في اللغة والغريب والمعاجم:

- ١- العين، للخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت ١٧٠هـ).
- ٢- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ).
- ٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ).
- ٤- المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الأصبهاني) (ت ٥٠٢هـ).
- ٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمحمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٠٦هـ).
- ٦- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ).

ومن مصادره في النحو والبلاغة:

- ١- الكتاب، لعمرو بن عثمان الحارثي المعروف بـ (سيبويه) (ت ١٨٠هـ).
- ٢- شرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن عبدالله الطائي (ت ٦٧٢هـ).
- ٣- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لعبد الله بن أحمد بن هشام (ت ٧٦١هـ).
- ٤- الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

المطلب الثالث، وصف نسخة المخطوط.

- ١- نسخة وحيدة بخط المؤلف، وبعض أجزائها بخط عبد العزيز محمد الصاوي، وكتبت سنة ١٣٤١هـ، ومنها مصور بمركز البحوث وتحقيق التراث بمكة المكرمة.
- ٢- المخطوط مكتمل من سورة الفاتحة إلى سورة الناس وهو سليم فليس به مسح أو أكلة.
- ٣- غلاف الكتاب عليه نقش الأزهر.
- ٤- عدد الألواح: ٢٠٣٩.
- ٥- عدد لوحات الجزء الأول (٣٠٦) لوح، متوسط الأسطر في كل لوح من (٢٢) إلى (٢٥) سطر.
- ٦- وضعت فواصل وأقواس وكتبت الآيات وأسماء السور باللون الأحمر، وتحتوي على تعديلات وتعليقات في الهامش.
- ٧- الألواح مرقمة.
- ٨- أول صفحة من الكتاب كتب بأولها اسم الكتاب واسم مؤلفها وهي على النحو التالي: ((الجزء الأول من الحاشية المسماة بالكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للعلامة النسفي، تأليف: الفقير إلى مولاه الجليل إبراهيم إبراهيم بصيلة)).

وكتب في أسفل الصفحة: ((قررت له فحص الكتب في ٨ ذي القعدة / ١٤ يوليو ١٩٢٠م أنه كتاب نافع للأزهر والمعاهد الأخرى مستحق للجائزة المنصوص عليها في المادة (١٢٥) من القانون رقم (١٠) ١٩١١م، محضر رقم (٢٤) سكرتير اللجنة: حمد عبد القادر)).

٩- يوجد للمخطوط نسخة واحدة فقط بالمكتبة الأزهرية بمصر مكونة من ستة أجزاء، ويوجد نسخة "ميكروفلمية" مصورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية كاملة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة المكرمة.

سورة مكية

وهي مائتان وخمس آيات بصري وست كوفي ومدني.

سورة الأعراف^(١)

(١) الأعراف في اللغة: جمع "عُرْف"، وهو كلُّ عالٍ ومرتفع، وهو أعالي السُّور، والأعراف كما ذكر المفسرون: هو السُّور الذي بين الجنة والنار، وهو الاسم التوقيفي الذي اشتهرت به هذه السورة من عهد الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم، كما روي عن عائشة رضي الله عنها - (قرأ رسول الله ﷺ في صلاة المغرب بسورة الأعراف فرّقها في ركعتين) أخرجه النسائي، كتاب: الافتتاح، باب: القراءة في المغرب بـ {المص}، (ح ٩٩١)، (١٧٠/٢). والبيهقي في السنن الكبرى، (ح ٤٠٣٧)، (٥٤٩/٢). وقال النووي في خلاصة الأحكام (٣٨٦/١): إسناده حسن. وقال الألباني في أصل صفة صلاة النبي ﷺ (٤٨٦/٢): سند صحيح. وهناك أسماء اجتهدية لسورة الأعراف: سُميت سورة (المص): سُميت بأسماء الحروف المقطعة في أولها، وإطلاقه عليها إنما هو على تقدير التعريف بالإضافة إلى السورة ذات "المص". وسُميت طولى الطوليين: لأنها أطول السور التي نزلت بمكة وهي الأعراف والأنعام، والأعراف أطولهما، وهو على إرادة الوصف دون التلقب. وسُميت سورة الميقات: لاشتغالها على ذكر ميقات موسى {ولما جاء موسى لميقاتنا} [الأعراف: ١٤٣]. وسُميت سورة الميثاق: لاشتغالها على حديث الميثاق ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. والأسمان الأخيران ذكرهما الفيروز آبادي في تفسيره، ولم تثبت عن الرسول ﷺ. يُنظر: الطبري، محمد بن جرير الأملّي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١-١٤٢٢هـ، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر)، (٤٩٧/٥)، والزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن، ط١، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتاب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، (٣٤٢/٢)، والماوردي، علي بن محمد البغدادي، النكت والعيون، (د.ط.). المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت.))، (٢٢٥/٥)، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير، ط٣، (دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، (٢٠٣/٤)، والنووي، يحيى بن شرف، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، تحقيق: حسين إسماعيل، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ)، (٣٨٦/١). ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (٣٤١/٩)، [مادة: ع ر ف]. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط٢. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤)، (٢١٢/٧)، ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط١-١٤١٩. المحقق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار

[١٧٦/أ] (قوله: مكيّة) إلى آخره: "أخرج أبو الشيخ ابن حبان^(١)، عن قتادة^(٢)، قال: هي مكيّة إلا آية ﴿وَسَلِّمْ عَنْ الْقَرْيَةِ﴾^(٣) (٣) (٤). وقال غيره^(٥): أن هذا إلى ﴿وَإِذْ أَخَذَ

= (الكتب العلمية)، (٣٤٦/٢)، والفيروز أبادي، علي بن العباس التوحيدي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (د.ط)، المحقق: وداد القاضي، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، (٢٠٣/١)، ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ)، (٦/٨)، والألباني، محمد ناصر الدين، أصل صفة صلاة النبي ﷺ، ج ٣، ط ١-١٤٢٧هـ، (الرياض: مكتبة المعارف)، (٤٨٦/٢).

(١) هو: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، أبو حاتم، الإمام العلامة الحافظ المجود، شيخ خراسان، وصاحب التصانيف. من مصنفاته: (المسند)، و(الصحيح)، و(التاريخ)، و(الضعفاء) والكتب الكثيرة المشهورة، أدرك أبا الخليفة وأبا عبد الرحمن النسائي. توفي ابن حبان بسجستان بمدينة بُسْت في شوال سنة (٣٥٤هـ). يُنظر: ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي، طبقات علماء الحديث، ج ٤، ط ٢، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزبيق، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، (١١٤/٣). والذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، (١٨٣/١٢). ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، لسان الميزان، ج ١٠، ط ١، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (دار البشائر الإسلامية)، (٤٦/٧).

(٢) هو التابعي الجليل: قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب، ثقة، عالم بالتفسير، حجة في الحديث، كان ضرير البصر، قيل أنه كان يُتهم بالقدر، سمع أنسًا وأبا الطفيل ﷺ، وسعيد بن المسيب، روى عنه: هشام، وشعبة، وسعيد بن أبي عروبة، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (١١٨هـ). يُنظر: ابن سعد، محمد بن سعد الزهري، الطبقات الكبرى، ج ٨، ط ١، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية - ١٤١٠)، (٢٢٨/٩). البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨، مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (الدكن، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية)، (١٨٥/٧). البستي، محمد بن حبان بن أحمد، الثقات، ج ٩، ط ١، مراقبة: محمد عبد المعين خان، (الهند: دائرة المعارف العثمانية)، (٣٢١/٥).

(٣) سورة الأعراف: من الآية ١٦٢.

(٤) عزاه السيوطي في تفسيره "الدر المنثور" إلى ابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة، يُنظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٨، (ط.د)، (بيروت: دار الفكر). (٥٧/١). ذكر القول مع نسبته إلى قتادة: أبو عمرو الداني، والخازن، والسيوطي، والقنوجي. يُنظر: الداني، عثمان بن سعيد، البيان لعدّ أي القرآن، ط ١-١٤١٤هـ. تحقيق: غانم قدوري الحمد، (الكويت: مركز المخطوطات والتراث)، (١٥٥). والخازن، علي بن محمد الشبيحي، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط ١-١٤١٥هـ. تحقيق: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية). (١٨٠/٢). والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيقان في علوم القرآن، (د.ط)، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، (٥٧/١). والقنوجي، محمد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ١٥، راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر)، (٢٩٧/٤).

(٥) وهو قول مقاتل بن سليمان، والسمعاني، وابن الجوزي، وابن حجر، والقاسمي. يُنظر: مقاتل بن سليمان البلخي، تفسير مقاتل، ط ١-١٤٣٣هـ. تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (بيروت:

رَبُّكَ ﴿١﴾ مدني^(٢). وهي مائتان وخمس آيات في البصري، والشامي، وسعت في المدني، والكوفي^(٣)، وقال الداني^(٤) - رحمه الله - في "كتاب البيان لعدد آي القرآن": "ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة. وحروفها: أربعة عشر ألفاً وثلاثمائة وعشرة أحرف. وهي مائتان وخمس آيات في البصري، والشامي، وسعت في المدني، والكوفي"^(٥).

ومناسبة هذه السورة إلى ما قبلها: "أن سورة الأنعام لما كانت لبيان الخلق وفيها ﴿هو

دار إحياء التراث. (٢٨/٢)، والسمعاني، منصور بن محمد التميمي، تفسير القرآن، ط ١ - ١٤١٨ هـ، تحقيق: ياسر غنيم، (الرياض: دار الوطن)، (١٦٣/٢)، وابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، (١٠٠/٢)، وابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ)، (٤١/٩)، والقاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، محاسن التأويل، ط ١ - ١٤١٨ هـ.. تحقيق: محمد باسل، (بيروت: دار الكتب العلمية)، (٣/٥).

(١) سورة الأعراف: من الآية ١٧٢.

(٢) عزاه السيوطي في تفسيره الدر المنثور إلى ابن المنذر. يُنظر: السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مرجع سابق، (٤١٢/٣).

(٣) واختلافها في خمس آيات: ﴿الْمَصَّ﴾ عَدَّهَا الكوفي وَلَمْ يَعِدَّهَا الْبَاقُونَ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ عَدَّهَا البصري والشامي وَلَمْ يَعِدَّهَا الْبَاقُونَ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ عَدَّهَا الكوفي وَلَمْ يَعِدَّهَا الْبَاقُونَ ﴿ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ عَدَّهَا المدينيان والمكي وَلَمْ يَعِدَّهَا الْبَاقُونَ ﴿أَلْحُسْبَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ الثَّالِثَ عَدَّهَا المدينيان والمكي أَيْضًا وَلَمْ يَعِدَّهَا الْبَاقُونَ. يُنظر: الداني، البيان في عد آي القرآن، مرجع سابق، (١٥٥).

والبصري هو: أبو عمرو بن العلاء. والشامي هو: ابن عامر. والمدني هم: نافع وقالون. والكوفي هم: عاصم بن أبي النجود، والكسائي وحزمة.. يُنظر: أبو عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن، مرجع سابق، (٤-٦/١٥٥) والبقاعي، إبراهيم بن عمر الرباط، مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ط ١ - ١٤٠٨ هـ، (الرياض: مكتبة المعارف)، (١٢٩/٢). والألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ١٥، ط ١ - ١٤١٥ هـ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية)، (٣١٤/٤).

(٤) الألوسي: روح المعاني، مرجع سابق، (٣١٤/٤).

(٥) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي، القرطبي، أبو عمرو الداني، من أهل دانية بالأندلس، الإمام الحافظ المجود، المقرئ الحاذق، عالم الأندلس، يُعرف بابن الصيرفي، من مصنفاته: (التيسير) و(جامع البيان) وغير ذلك. صاحب البغوي وهو أكبر شيخ له وعبد الرحمن القشيري، حدث عنه وقرأ عليه خلق كثير منهم: أبو داود بن أبي القاسم نجاح، وأبو عبد الله محمد بن مزاحم وغيرهم، توفي سنة (٤٤٤) هـ. يُنظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي، معجم الأدباء = معجم الأريب إلى معرفة الأديب، ج ٧، ط ١، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي)، (١٢٤/١٢). والذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، (٣٢١/١٣). والصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق، (٢٠/٢٠).

(٦) أبو عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن، مرجع سابق، (١٥٥).

الَّذِي خَطَّكُمْ مِنْ طِينٍ^(١). وقال سبحانه في بيان القرون: هُمْ أَهْلُ مَكَلٍ مِنْ دَقَلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ^(٢). ويُشير إلى ذكر المرسلين وعتاد الكثير منهم، وكان ما ذكر على وجه الإجمال؛ جيء بهذه السورة بعدها مشتملة على شرحه وتفصيله، فبسط فيها قصة آدم وظفت قصص [١٧٦/ب] المرسلين ولهم وكيفية هلاكهم أكمل تفصيل^(٣).

وأما وجه ارتباط أول هذه السورة بآخر الأولى: فهو أنه قد تضمن ﴿١﴾ - من هذا صراطي
المستقيم **يُوه** ﴿٢﴾ - وهذا **كِتَابٌ** أ - **نَزَّلَهُ** عليك ذ - **آتَاكَ بِهِ** ﴿٣﴾ - وافتتح هذه بالأمر بات - **بِاع**
الكتابات في قوله: ﴿٤﴾ - أ ، **نَزَلَ** إليكم من ربكم ﴿٥﴾ - انتهى ملخصا من الألوسي (٧) (٦) .
﴿١﴾ **الْمَصِّ** كِتَبٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ
وَذِكْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

﴿الْمَصَّ﴾ قال الزجاج: المختار في تفسيره ما قال ابن عباس رضي الله عنه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ **﴿كِتَبٌ﴾** خبر مبتدأ محذوف، أي: هو كتاب **﴿أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾** صفته، والمراد بالكتاب: المسورة.

﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ﴾ شك فيه، وسعي الشك حرجاً؛ لأن الشاك ضيق الصدر حرجه، كما أن المتيقض شرح الصدر مضجعه، أي: لا شك في أنه مهي من الله، أو حج منه بتبليغه؛ لأنه كان يخاف قومه وتكذيبهم له وإعراضهم عنه وثأهم؛ فكان يضيق صدره من كثرة التبليغ ولا يشط له، فلهذه الأسباب عن المبالغة بهم والتهيؤ متوجهاً إلى الحج، وفيه من المبالغة ما فيه، والفاء للعطف أي: هذا الكتاب **﴿إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ﴾** بعد إنزاله - حج في صدرك، واللام

(١) سورة الأنعام: من الآية ٢.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ٦.

(٣) الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، (٣١٤/٤). وقد نسب القول إلى السيوطي. يُنظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، أسرار ترتيب القرآن، (دار الفضيحة للنشر والتوزيع)، (٨٦)،

(٤) سورة الأنعام: من الآية ١٥٣.

(٥) سورة الأنعام: من الآية ١٥٥.

(٦) هو: محمود بن عبد الله الألويسي، شهاب الدين، أبو التثاء، كان رحمه الله - شيخ العلماء في العراق، جمع كثيرًا من العلوم، وكان عالمًا باختلاف المذاهب ومطلعًا على الملل والنحل، سلفي الاعتقاد، شافعي المذهب. ثم في آخر أمره مال إلى الاجتهاد، من مصنفاته: (روح المعاني)، و(دقائق التفسير)، و(نزهة الألباب في غرائب الاغتراب)، توفي رحمه الله - سنة (١٢٧٠)هـ. يُنظر: البيطار، عبد الرزاق بن حسن الدمشقي، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ط ٢، تحقيق: محمد بهجة البيطار، (بيروت: دار صادر)، ١٩٥٤. والزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (١٧٦/٧). ومحمد السيد الذهبي، التفسير والمفسرون، مرجع سابق، (٢٠٥/١).

(٧) يُنظر: الألويسي، روح المعاني، مرجع سابق (٣١٤/٤).

في ﴿لِتُنذِرَ بِهِ﴾ ق ب - "أنزل" أي: نُزل إليك، لا لإنذارك به، وبالنهاية؛ لأنّه إذا لم يخفهم؛
- لهم، وكذا إذا لُئق أنه من عند الله شجعه اليقين على الإنذار به؛ لأن صاحب اليقين
جسور متوكّل على ربّه.

﴿وَذَكَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ في محلّ الضم، بإضمار فعلها، أي: لمُنذر به وذلك - ر
تذكيراً، فالذ - كي اسم بمعنى التذكير، أو الرفع بالعطف على "كتاب"، أي: هو كتاب وذكري
للمؤمنين، أو بأنه خبر مبتدأ محذوف، الجرّ بالعطف على محلّ "لمُنذر"، الإنذار وللدّ - كرى.

(قوله: - - - لا الله أعلم ولا - - -) قال ابن عباس ؓ: ﴿الْمَصَّ﴾ - - - لا الله أعلم (١) (٢)، وعنه
أيضاً: - - - لا الله أعلم (٣) (٤).

قال الواحدي (٥): " وعلى هذا التفسير؛ فهذه الحروف واقعة في موضع جمل، والجمل إذا

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٩١/١٢) عن ابن عباس ؓ وعن سعيد بن جبير. وعزاه
السيوطي في الدر المنثور (٤١٢/٣) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢) ذكر القول مع نسبته إلى ابن عباس ؓ: النّحّاس ومكي بن أبي طالب. يُنظر: النّحّاس، أحمد
بن محمد، معاني القرآن، ط ١-١٤٠٩، المحقق: محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة: جامعة
أم القرى)، (٧/٣). ومكي بن أبي طالب، حمّوش بن محمد القيرواني، الهداية إلى بلوغ النهاية
في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنونه، ط ١-١٤٢٩هـ، تحقيق:
مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، بإشراف: أ.د. الشاهد
البوشخي، (جامعة الشارقة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية)، (٤/٢٢٧٠).

(٣) ذكر القول مع نسبته إلى ابن عباس ؓ: الزجاج، والواحدي، والجرجاني، وابن الجوزي.
وابن عادل. يُنظر: الزجاج، معاني القرآن وأعرابه، مرجع سابق، (٣١٣/٢). والواحدي،
علي بن أحمد النيسابوري، التفسير البسيط، ط ١-١٤٣٠هـ، (جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية)، (١٦/٢). الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي، درر الدرر في تفسير
الآي والسور، ط ١-١٤٢٩هـ، (بريطانيا، مجلة الحكمة)، (٧٤٣). وابن الجوزي، عبد الرحمن
بن علي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ط ١-١٤٢٥هـ، تحقيق: طارق فتحي السيد،
(بيروت: دار الكتب العلمية)، (١٨٠)، ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب،
ط ١-١٤١٩هـ، تحقيق: عادل أحمد، وعلي معوض، (بيروت: دار الكتب)، (٣/٩).

(٤) الرازي، محمد بن عمر التيمي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط ٣-١٤٢٠هـ، (بيروت، دار
إحياء التراث العربي)، (١٩٤/١٤).

(٥) هو: علي بن أحمد بن محمد، الإمام أبو الحسن الواحدي النيسابوري، صاحب التفسير
المشهور، كان أستاذ عصره في التفسير والنحو، أخذ التفسير عن الثعلبي، واللغة عن أبي
الفضل العروضي، من مصنفاته: (البسيط) وهو في ١٦ مجلداً، و(الوسيط) في ٤ مجلدات،
و(الوجيز) و(أسباب النزول) وغيرها، توفي بنيسابور بعد مرض طويل سنة (٤٦٨هـ).
يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، (٢٠٣/٣). وابن قاضي شهاب، أحمد بن
محمد الأسدي، طبقات الشافعية، ج ٤، ط ١، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، (بيروت: عالم

كانت ابتداء وخبراً فقط: لا موضع لها من الإعراب. فقوله: "لَا تَلْمُزْهُمَ" لا موضع لها من الإعراب. فقوله: (لَا تَلْمُزْهُمَ) وخبره قوله (الله)، وقوله: (لَا تَلْمُزْهُمَ) خبره خبر. وإذا كان معنى ﴿الْمَصِّ﴾: لَا تَلْمُزْهُمَ: كان إعرابها كإعراب الشيء الذي هو تأويل لها^(١)، انظر: الفخر الرازي^(٢) هنا^(٣).

(الكتب). (٢٦٠/١)، والداودي، محمد بن علي المالكي، طبقات المفسرين، ج ٢، (بيروت - دار الكتب العلمية)، (٣٩٤/١).

(١) الواحدي، التفسير البسيط، مرجع سابق، (٧/٩). وذكر القول مع نسبته إليه: الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، (١٩٤/١٤). يُنظر: الزجاج، معاني القرآن، مرجع سابق، (٣١٤/٢).

(٢) في قوله تعالى {المص} عدة معان: ١. أنا الله أَفْصِلُ، وهو قول رواه أبو الضحى عن ابن عباس رضي الله عنه: أنا الله أعلم وَأَفْصِلُ. ٢. {المص} قَسَمَ أَقْسَمَ الله به وهو اسم من أسماء الله تعالى، وهو قول رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه. ٣. {المص} اسم من أسماء القرآن، وهو قول قتادة ٤- المصور، قاله الحسن والسدي، ٥. الألف مفتاح اسمه (الله)، واللام مفتاح اسمه (لطيف)، والميم مفتاح اسمه (مجيد)، والصاد مفتاح اسمه (صادق وصبور)، قاله أبو العالية. وقد اختلف المفسرون في معاني الحروف المقطعة في القرآن الكريم إلى قولين: الأول: أن هذه الحروف من المتشابهة، فهي سر القرآن فأن الله أعلم بما أراد، وهذا القول يُحكى عن الخلفاء الأربعة، وابن مسعود والشعبي ومن المفسرين: كالقرطبي، وأبي حيان، والشوكاني، والألوسي، والسعدي. القول الثاني: أن هذه الحروف لها معنى، ويجب أن يُتكلّم فيها، ويُنظر في المعاني التي تتخرج عليها، وقد اختلفوا بتلك الحروف على أقوال: القول الأول: أنها أسماء للسور، وهو قول مروى عن قتادة ومجاهد. القول الثاني: أنها حروف مقطعة من أسماء الله تعالى، وهو قول مروى عن ابن عباس، وابن مسعود رضي الله عنه. القول الثالث، أنها حروف من حروف المعجم، والتي منها بناء كلامهم؛ ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم، وهو قول اختاره ابن تيمية وابن كثير وابن عاشور ورجحه الزمخشري، القول الرابع: أنها حروف تدل على الحوادث بحسب حساب الجُمَل (نوع من الحساب فيه يُجعل لكل حرف من الحروف الأبجدية عددًا خاصًا). القول الخامس: أنها قَسَمَ أَقْسَمَ الله به، وهناك أقوال كثيرة لكنها ترجع إلى الأقوال المذكورة، غالبًا. والراجح - والله أعلم -: هو القول الأول: أن الحروف المقطعة هي مما استأثر الله بعلمه، ولم يجعل لخلقه سبيلًا إلى معرفته، وذلك لعدة أسباب، أهمها: ١. أنه لم يثبت تفسير شيء منها عن الرسول ﷺ. ٢. أن أقوال العلماء فيها لا تستند إلى دليل من الكتاب والسنة. فلا يصح أن يجزم أحد بمعناها. ٣. أن هذا القول مروى عن الخلفاء الأربعة، وهو قول كثير من أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم. يُنظر: الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، (١٥٢/٨). الماوردي، النكت والعيون، مرجع سابق، (١٩٨/٢). الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط ٣-١٤٠٧هـ، (بيروت: دار الكتاب العربي)، (٨٠/٢). ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، (١٠٠/٢)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، (١٦٠/٧)، الخازن، لباب التأويل، مرجع سابق، (١٨٠/٢). أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، (د.ط.) - ١٤٢٠هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر)، (٣٤٣/٤). الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، (٧٤/٨) الرومي، فهد بن عبد الرحمن، وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف المقطعة في أوائل السور، ج ١، ط ١، (الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، (١٢)، عادل بن علي الشدي، الأحرف المقطعة في أوائل السور (دراسة تفسيرية)، ج ١،

وقوله تعالى: ﴿إِلَيْكَ﴾ خطاب للنبي^(٣).

(قوله: السورة)، أي أو القرآن.

و(قوله: صفته)، "فإن كان القرآن عبارة عن القدر المشترك بين الكل والجزء؛ فالتوصيف بالماضي ظاهر. وإن كان المجموع فلحقته جعل كالماضي، وإذا أُريد المسورة فالكتاب إن طُلق على البعض كما في قولهم: "رُفِت بالكتاب"؛ فواضح، وظلوا مبالغةً لحمل الكل عليه بادعاء أنه (لاستجماعه)^(٤) كمالته كآله هو"^(٥).

(قوله: وللهي متوجه إلى الحرج)، في أبي السعود^(٦): "توجيه للنهي إلى الحرج مع أن المراد

ط ١، (الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م)، (١٠١-١٠٣).

(١) هو: محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي، الفقيه، الحكيم، المتكلم، المفسر، العلامة، أحد فقهاء الشافعية، عُرف بسعة العبارة في القدرة على الكلام وصحة الذهن، وكان فيه قوة جدلية ونظر دقيق، كان من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوي.. وله مصنفات: (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير)، و(أسرار التنزيل)، و(المطالب العالية) وغيرها. توفي سنة (٦٠٦)، يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، (٢٥٨٦/٦). ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٧، ط ١، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت - دار صادر)، (٢٤٨/٤). وأبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج ٢١، ط ١، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر)، (١١/١٧).

(٢) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، (١٤٤/١٤).

(٣) يُنظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التنزيل، ط ١-١٤١٨هـ، تحقيق: محمد المرعشي، (بيروت: دار إحياء التراث)، (٥/٣). وأبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، (٩/٥).

(٤) ما بين القوسين ورد في المخطوط (لاستجماع)، والصواب كما أثبتته من حاشية الشهاب للخفاجي (١٤٥/٤).

(٥) الخفاجي، حاشية الشهاب، مرجع سابق، (١٤٥/٤). يُنظر: الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، (٣١٦/٤).

(٦) هو: محمد بن مصطفى العمادي، العلامة أبو السعود، مخزن العلوم وأعلم علماء الروم. قرأ على والده كثيراً، مثل (حاشية التجريد)، و(شرح المفتاح) للشريف الجرجاني بتمامها. وأخذ عن علماء عصره منهم العلامة المولى قادري جلي، ترقى في التدريس والمناصب حتى ولي الإفتاء الأعظم، ومن مؤلفاته: التفسير المشهور (إرشاد العقل السليم). توفي رحمه الله - بالقسطنطينية سنة (٩٨٢هـ). يُنظر: الأدنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، ط ١ - ١٤١٧-١٩٩٧، تحقيق: سليمان الخزي، (مكتبة العلوم والحكم)، (٣٩٨). والغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشر، ج ٣، ط ١، تحقيق: خليل المنصور، (بيروت - دار الكتب العلمية)، (٢٥٨٦/٦). ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العسكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ١١، ط ١، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (بيروت - دار ابن كثير)، (٥٨٤/١٠).

جهه عليه الصلاة والسلام عنه، إلهاماً من المبالغة في تنزيهه عن وقوع مثل الحرج منه، فلن
 ١ غنبي لو وجد له لأمكن صدور المنه عنه منه، وإلهاماً للمبالغة في النهي؛ فلن وقوع الحرج في
 صدره سبب لآفة صافه به، ولغني عن السبب نهي عن المسبب بالطريق البرهاني ونفي [١٧٧/أ]
 له من أصله بالمرة، فالمراد به عمار يورث الحرج" اهـ^(١).
 و ﴿منه﴾ أي: الكتاب^(٢).

(قوله: والفاء للعطف)، في البيضاوي^(٣): "والفاء تحتل العطف والجواب، فكأنه قيل: إذا
 .. قُلْ إِلَهُكُمُ اللَّهُ: هَذَا يَحْيَى صِلَتْ" اهـ^(٤).

(قوله: وبالنهي)، هو كقول البيضاوي متعللاً بـ ﴿قُلْ بَعْدَ نَزْلِ﴾ أو بـ ﴿لَا يَحْكُمُ﴾ لأنه إذا
 أيقن أنه من عند الله جسر على الإنذار، وكذا إذا لم يخضهم أو علم أنه موقى للقيام
 بتبليغه" اهـ^(٥).

(قوله: خبر مبتدأ محذوف)، أي: (هو ذكرى)^(٦).
 قَالَ تَعَالَى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا
 تَذَكَّرُونَ﴾ (٣)

(١) أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، تفسير أبو السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب
 الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، (٩٣/٩).

(٢) يُنظر: الفراء، معاني القرآن، مرجع سابق، (٣٧٠/١). والزمخشري، الكشاف، مرجع سابق،
 (٨٥/٢). وابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب
 العزيز، ط ١٤٢٢هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية)،
 (٣٧٢/٢). ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، (١٠١/٢). وأبو حيان، البحر المحيط،
 مرجع سابق، (٨/٥).

(٣) هو: القاضي عبد الله بن عمر الشيرازي، البيضاوي صاحب التصانيف، الإمام، والعلامة، عالم
 أدريجان، كان إماماً مبرزاً صالحاً متعبداً زاهداً، صاحب التفسير المشهور (أنوار التنزيل
 وأسرار التأويل)، ومن مصنفاته أيضاً: (المنهاج في أصول الفقه)، و(شرح المنتخب) وله غير
 ذلك من التصانيف المفيدة، توفي بتبريز سنة (٦٨٥هـ). يُنظر: السبكي، تاج الدين عبد
 الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ١٠، ط ٢، تحقيق: د. محمود
 الطناحي، و د. عبد الفتاح محمد. (هجر للطباعة والنشر والتوزيع). (٢٥٧/٨). وابن كثير، البداية
 والنهاية، مرجع سابق، (٦٠٦/١٧). وابن العماد، شذرات الذهب، مرجع سابق، (٦٨٥/٧).

(٤) البيضاوي، أنوار التنزيل، مرجع سابق، (٥/٣). يُنظر: الزجاج، معاني القرآن، مرجع سابق،
 (٣١٥/٢). والمنتخب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ط ١، تحقيق: محمد
 نظام الدين الفتيح، (المدينة المنورة: دار الزمان)، (٥/٣).

(٥) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التنزيل، مرجع سابق، (٥/٣).

(٦) يُنظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، مرجع سابق، (٥٥٥/١). والمنتخب الهمداني،
 الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، مرجع سابق، (٧/٣).

﴿تَبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي: القرآن والمصنعة عن عبادة الأوثان والأهواء والبدع. **﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾** حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره، و"قليلًا" مضرب بـ"تذكرون"، أي: **تذكرون** قليلًا، و"ما" مزيدة لتوكيد النفي، "تذكرون" شامى.

قوله تعالى: ﴿تَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾... الآية: أي: (قل لهم اتبعوا)... إلخ. وهو كلام مستأنف، خاطب به كافة المكلفين، أو خصوص الكافرين كما هو المتبادر من قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾... إلخ.^(١)

(قوله: والصفة)، أي: لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ﴾ (٢).
 قوله: "أي: ولا تتولوا من دونه... إلخ. أي: لا تتولوا من دونه أحدا من شياطين الإنس والجن فيحملوكم... إلخ، أي: (لا تتبعوا أولياءهم) من دون الله - باع ما نزل إليكم ولهم باء - باعه" (٣).
 قال الزمخشري (٤): "وعن الحسن (٥): يا بني آدم أمت باء - باع كتاب الله وصلة محمد ﷺ والله ما

(^١) العجيلي، سليمان بن عمر (الجمال)، حاشية الجمل = (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجالين للدقائق الخفية)، ط ١-٢٠١٨، تحقيق: إبراهيم مكي الطنطاوي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، (٤/٣). يُنظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، مرجع سابق، (٣/٢١٠). والقنوجي، فتح البيان، مرجع سابق، (٤/٣٠٠).

(٢) سورة النجم: آية ٣-٤.

(٣) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، (٨٦/٢).

(٤) هو: محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، الإمام الكبير في التفسير، والحديث، والنحو واللغة، وعلم البيان، معتزلي يُظهر مذهبه ويصرِّح به في تفسيره ويناطر عليه. جاور مكة المكرمة زماناً فصار يقال له (جار الله). من تصانيفه البديعة: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل) و (المحاجة بالمسائل النحوية) و (المفرد والمركب) و (وأساس البلاغة). توفي بخوارزم سنة (٥٣٨هـ). يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، (٢٦٨٧/٦). وابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، (١٦٩/٥). وابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، (٣٣٥/١٦).

(٥) هو التابعي الجليل: الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، من سادات التابعين وكبرائهم، ثقة، فقيه فاضل مشهور، سمع من عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب رضي الله عنه، وغيرهم، يرسل كثيراً ويُدلس، وروى عنه: أيوب السختياني، وقتادة بن دعامة، قال محمد بن سعد: كان الحسن عالماً، ثقة، كثير العلم، وكان ما أسند من حديثه وروى عنه سمع منه فحسن حجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة. توفي سنة (١١٠) هـ. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، (١٥٨/٩). والبخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، (١٥٥/٣). وأبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تقريب التهذيب، ج ١، ط ١، تحقيق: محمد عوامة، (سوريا - دار الرشيد)، (٢٣٦).

نزلت آية إلا وهو يجب أن تعلم فيما نزلت وما معناها" ا.هـ-^(١).

(قوله: ﴿سَتُنَكِّرُونَ﴾ شامي)، في البيضاوي: "وقرأ حمزة^(٢) والكسائي^(٣) وحفص^(٤) عن عاصم^(٥) (سَتُنَكِّرُونَ) بحذف التاء، وابن عامر^(٦) (سَتُنَكِّرُونَ) على أن الخطاب -بعد- مع النبي

^(١) الزمخشري، الكشف، مرجع سابق، (٨٦/٢). ونسبه إلى الحسن -رحمه الله -: الواحدي، والرازي، والخازن. يُنظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط = في تفسير القرآن المجيد، ط ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، تحقيق: عادل أحمد، وعلي معوض وآخرين. (بيروت: دار الكتب العلمية)، (١٥٦/١)، والرازي في مفاتيح الغيب (١٨/١٤)، والخازن في لباب التأويل، (٢٠٩/٢).

^(٢) هو: حمزة بن حبيب بن عمار، أبو عمار الكوفي، الزيات، أحد القراء السبعة. الإمام، الحجة، الثقة الثبت، قيل أنه أدرك الصحابة بالسن؛ فلعله رأى بعضهم. صارت إليه القراءة بعد عاصم والأعمش. أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش، وحرمان بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم. راويه: خلف وخلاد. توفي سنة (١٥٦) هـ. يُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية)، (٧١). والصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق، (١٠٥/١٣). وابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ٣، (مكتبة ابن تيمية)، (٢٦٣/١).

^(٣) هو: علي بن حمزة الأسدي، أبو الحسن الكسائي، النحوي، أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة، وأحد القراء السبعة. قرأ على حمزة الزيات فأقرأ ببغداد زماناً بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس وقرأ عليه خلق كثير ببغداد. سمع من سليمان الأرقم وأبي بكر بن عيَّاش، وسفيان بن عيينة، روى عنه: أبو زكريا الفراء، وأبو عبيدة القاسم بن سلام. راويه أبو الحارث والدوري. توفي سنة (١٨٣) هـ. يُنظر: المقدسي، الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق، (٣٧١/٧). وياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، (١٧٣٨/٤). وابن العماد، شذرات الذهب، مرجع سابق، (٤٠٧/٢).

^(٤) هو: حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر الأسدي، القارئ، يقال له: الغاضري، الكوفي، كان حجة في القراءة، وواهيًا في الحديث، فهو أصح من قراءة أبي بكر بن عيَّاش، وأبو بكر أوثق منه. قرأ على زوج أمه عاصم بن أبي النجود. روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وأيوب السختياني، وحديث عنه: لوين، وعلي بن حجر. وقرأ عليه بصيرة التمار، وأبو شعيب القواس. توفي سنة (١٨٠) هـ. يُنظر: الجرجاني، أبو أحمد بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ط ١، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وشاركه: عبد الفتاح أبو سنة، (بيروت، دار الكتب العلمية)، (٢٦٨/٣). وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق، (١٠٤/٢). وبدر الدين العيني، أبو محمد محمود الحنفي، مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، ج ٣، ط ١. تحقيق: محمد حسن إسماعيل، (بيروت، دار الكتب العلمية)، (٢٢٣/١).

^(٥) هو: عاصم بن أبي النجود، مولى بني أسد، أحد علماء التابعين، شيخ قراء الكوفة، مقرئ عصره، وأحد القراء السبعة. حجة، ثقة، قرأ على: أبي عبد الرحمن عبد الله بن ربيعة السلمى، وزر بن حبيش الأسدي، وأبي عمرو الشيباني، وهؤلاء الثلاثة قرأوا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وقرأ عليه خلق كثير. راويه: شعبة وحفص بن سليمان. توفي سنة: (١٢٨) هـ. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، (٣١٦/٦). والذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق، (٥١). ومحمد سالم محيسن، معجم طبقات حفاظ القرآن

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ مِّن قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾

﴿وَكَمْ﴾ مبتدأ ﴿مِّن قَرِيَةٍ﴾ تبين، والخبر ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ أي: أردنا هلاكها، كقوله: ﴿لَا تَقْتُمُ إِلَٰهَ إِلَّا نُوَّةً﴾ ﴿فَجَاءَهَا﴾ جاء لها ﴿بَأْسُنَا﴾ عذابنا، ﴿بَيِّنًا﴾ مصدر واقع موقع الحال بمعنى: بآيتين، يقال: بات بيانا حسنا، ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ حال معطوفة على "بيانا"، كأنه قيل: فجاءهم بأسنا بآيتين أو قائلين، وإنما قيل: «هم قائلون - بلا واو - ولا يقال: "جاءني زيد هو فارسي" - بغير واو لأنه لا عطف على حال قبلها حذفت الواو؛ استئثالا؛ لاجتماع حرفي عطف؛ لأن واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل، وخشى هذان الوقتان؛ لأهميتهما وقت الغفلة؛ فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع، وقوم لوط عليه السلام هلكوا بالليل وقت السحر، وقوم شعيب عليه السلام وقت القيلولة، وقيل: بيانا ليلا، أي: ليلا وهم نائمون، أو نهلا وهم قائلون.

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِّن قَرِيَةٍ﴾ إلخ، "شروع في إنذارهم بما حصل لهم المأضية

عبر التاريخ، ج ٣، ط ١، (بيروت، دار الجبل)، (٣٣٠/١).

(١) هو: عبد الله بن عامر، أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة، الإمام، العالم، الثقة، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضاً عن: أبي الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب، وقيل: عرض على عثمان بن عفان عن الرسول ﷺ راوياه: هشام، وابن ذكوان. توفي سنة (١١٨) هـ. يُنظر: البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، (١٥٦/٥). وابن السكّار، عبد الوهاب بن يوسف الشافعي، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، ط ١، (بيروت - المكتبة العصرية)، (٧٤). وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق، (٤٢٤/١).

(٢) وردت في قوله تعالى ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ثلاث قراءات متواترة: القراءة الأولى: (يَتَذَكَّرُونَ) بياء وتاء مع تخفيف الذال، أي: قليلاً ما يتذكرون هم، وهي قراءة ابن عامر موافقة لرسم المصحف الشامي. القراءة الثانية: (تَذَكَّرُونَ) بتاء واحدة مع تخفيف الذال، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم، وخلف ووجه التخفيف لكونها مجيئة على الأصل، القراءة الثالثة: (تَذَكَّرُونَ) بتثنية الذال، لكونها (تتذكرون) بتأين على إدغام التاء في الذال؛ لقرئتهما في المخرج. وهي قراءة الباقرين. يُنظر: أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، الحجة للقراء السبعة، ج ٢، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جوبجاني. (بيروت/ دمشق: دار المأمون للتراث)، (٦/٤). ابن مهران، أحمد بن الحسين النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر، (د.ط)، ١٩١٨، تحقيق: سبيع حاكمي، (دمشق: مجمع اللغة العربية)، (٢٠٧). وابن الجزري، شمس الدين محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، ج ٢، (د.ط)، تحقيق: علي محمد الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى)، (٢٦٧/٢).

(٣) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التنزيل، مرجع سابق، (٥/٣).

بسبب إعراضهم عن (إدّ - بلع الله تعالى) ^(١) "أ.هـ. أبو السعود ^(٢) .

(قوله: {وكم مبتدأ}... إلخ، وفي السمين ^(٣) : "{وكم من قرية أهلكناها} في ﴿كم﴾ وجهان، أحدهما: أنها في موضع رفع بالابتداء، والخبر الجملة بعدها و{من قرية} تمييز، والضمير في ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ عائد على معنى [كم] ^(٤) ، وهي هنا خبرية للتكثير، والتقدير: (وكثير من القرى أهلكناها) والثاني أنها [١٧٧/ب] في موضع نصب على الاشتغال بإضمار فعل يفسد به ما بعده، وتقدير الفعل متأخر عن ﴿كم﴾ لأن لها صدر الكلام، والتقدير: (وكم من قرية أهلكناها)، وإنما كان لها صدر الكلام لمشايتها ب- ﴿كم﴾ الاستفهامية، ولأنها نقيض (وب) لأنها للتكثير، (وب) للتقليل، فحمل النقيض على نقيضه كما يحملون النظير على نظيره" أ.هـ. ^(٥) .

(قوله: أردنا إهلاكها)، جواب عما يقال أن الإهلاك بعد مجيء العذاب، فكيف هذا الترتيب؟ قوله: ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ نائمون بالظهيرة، والقيولة استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم ^(٦) ، وعبارة الخازن ^(٧) : " وهي نوم نصف النهار واستراحة نصفه وإن لم يكن معها

^(١) ما بين القوسين ورد في المخطوط (الحق)، والصواب كما أثبتته من إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٢١١/٣).

^(٢) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، مرجع سابق، (٢١١/٣).

^(٣) هو: أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي، أبو العباس، النحوي المقرئ الفقيه المعروف بالسمين الحلبي، قرأ النحو على أبي حيّان، والقراءات على ابن الصائغ، وسمع الحديث من يونس الدبوسي وغيره، من مصنفاته: (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون)، وجمع كتاباً في أحكام القرآن. توفي بالقاهرة سنة (٧٥٦) هـ. يُنظر: ابن قاضي، أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي، طبقات الشافعية، ج ٤، ط ١، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، (بيروت - عالم الكتاب)، (١٩-١٨/٣). وابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مرجع سابق، (٤٠٣-٤٠٢/١). محمد السيد الذهبي، التفسير والمفسرون، مرجع سابق، (٣٢١/٢).

^(٤) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوط، وأثبتته من الدر المصون للسمين الحلبي يُنظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١، (د.ط)، تحقيق: أحمد الخراط، (دمشق - دار القلم)، (٢٤٧/٥-٢٤٨).

^(٥) الإضمار: تكوين فكرة في الذهن تكون متضمنة وغير معبر عنها، كجعل أحد الاسمين عوضاً من الفعل المحذوف مثاله: "الطريق الطريق" عند التحذير، وقد يكون بإتيان الضمير بدلاً من الاسم الظاهر. يُنظر: ابن الوراق، محمد بن عبد الله العباسي، علل النحو، ط ١، تحقيق: محمود الدرويش، (الرياض: مكتبة الرشد)، (٢٩٩). و د. أحمد مختار (بمساعدة فريق عمل)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١، ط ١-١٤٢٩-٢٠٨٨، (عالم الكتب)، (١٣٦٩/٢). [مادة: ضمير].

^(٦) السمين الحلبي، الدر المصون، مرجع سابق، (٢٤٧/٥). ينظر: العكبري، أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن. مرجع سابق، (٥٥٦/١). والمنتخب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، مرجع سابق، (٩/٣).

^(٧) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (٥٧٨/١١). والمحلي، جلال الدين محمد بن

نوم" ا.هـ- (٢).

﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقْصُصَ عَلَيْهِمْ بِعَمَلِهِمْ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾﴾

﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾ دعائهم وتضرعهم ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا﴾ ما جاءهم أوائل العذاب.

﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ عترفوا بالظلم على أنفسهم والشكر ترك حين لم ينفعهم ذلك، و"دعواهم" اسم كان، و"أن قالوا" الخبر، ويجوز العكس. ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ "نُسل" مسند إلى "إليهم"، أي فلنسألن المرسل إليهم - وهم - عما أجابوا به - ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ عما أجابوا به. ﴿فَلَنَقْصُصَ عَلَيْهِمْ﴾ على الرسل والمرسل إليهم ما كان منهم ﴿بِعَمَلِهِمْ﴾ علمين بأحوالهم الظاهرة والباطنة وأقوالهم وأفعالهم، ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ عنهم وعما وجد منهم، ومعنى السؤال التوبيخ والتقريع والتقريع؛ إذ - فلهاو بالسنتهم وشهد عليهم أنبياءهم.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا﴾ أي: في الدنيا^(٣).

(قوله: ومعنى السؤال التوبيخ)، عبارة أبي السعود: "أي: سؤال التوبيخ، والمنفي في قوله ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٤) إنما هو لسؤال الاستعلام، أو الأول في موقف

= أحمد، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين، ط (د.ت)، القاهرة، دار الحديث، (١٩٣).

(١) هو: علي بن محمد الشحي البغدادي، علاء الدين المعروف بالخازن، واشتهر بذلك لأنه كان خازن كتب خانقاه بالسويس بدمشق، ولد سنة (٦٧٨) ببغداد، سمع من ابن الدواليبي ومن القاسم بن مظفر، اشتغل كثيراً وجمع تفسيراً كبيراً وسماه: (لباب التأويل لمعالم التنزيل)، وصنف: (شرح العمدة)، توفي بـ حلب سنة (٧٤١) هـ. يُنظر: العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مرجع سابق، (١١٥/٤-١١٦). والداودي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، (٤٢٦/١). ومحمد السيد الذهبي، التفسير والمفسرون، مرجع سابق، (٢٢٠/١-٢٢١).

(٢) الخازن، لباب التأويل، مرجع سابق، (١٨١/٢).

(٣) يُنظر: الطيبي، فتوح الغيب، مرجع سابق، (٣٢٨/٦). وأبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، (٥١٤/٤). وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، مرجع سابق، (١٩/٩). والخفاجي، حاشية الشهاب، مرجع سابق، (١٤٨/٤).

(٤) سورة القصص: من الآية ٧٨.

الحساب، والثاني في موقف العقاب" ا.هـ-^(١).

"(إن قيل:) قد أخبر عنهم في الآية الأولى بأنهم اعترفوا بالظلم في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾؛ فما فائدة هذا السؤال؟ (قلت:) لم اعترفوا بما ذكروا سئلوا بعد ذلك عن سبب هذا الظلم، والمقصود من هذا السؤال التقريع والتوبيخ للكفار. (فلن قيل:) فما فائدة سؤال الرسل مع العلم بأنهم قد بلغوا؟ (قلت:) فائدته التذكير على الكفار إذا أنكروا التبليغ بقولهم: ﴿ما جاءنا من نبأ إلا شير﴾ ولا ذير^(٢)، فيكون هذا السؤال للتوبيخ والتقريع أيضا"^(٣).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٤) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ^(٥)

﴿وَالْوَزْنُ﴾ أي: وزن الأعمال والتميز بين راجحها وخفيها، وهو مبتدأ وخبره، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يوم يسأل الله، اللهم ورسلم، فحذفت الجملة وعض عنها التنوين، ﴿الْحَقُّ﴾ أي: العدل صفته، ثم قيل: "توزن صحف الأعمال، بميزان له لسان وكفتان؛ إظهارا للصفة وقها للمعذرة، وقيل: هو عبارة عن القضاء السوي والحكم العادل، والله أعلم بكيفيته، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ جمع "ميزان" أو "موزون"، أي: فمن رجحت أعماله الموزونة التي لها وزن وقهر، وهي الحسنات أو ما توزن به حسناتهم، ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦) الفائزون. ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ هم الكفار فإنه لا يملأ لهم ليعتو معه عمل؛ فلا يكون في ميزانهم خير فتخف موازينهم، ﴿فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾^(٧) يحدون، فالآيات: الحجج، والظلم بها: وضعها في غير موضعها، أي: جحودها وترك الانقياد لها.

قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾، في البيضاوي: "﴿وَالْوَزْنُ﴾: أي: القضاء أو وزن الأعمال وهو مقابلتها بالجزاء، والجمهور على أن صحائف الأعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر إليه الخلائق؛ إظهارا (للمعذلة)^(٨) [أ/١٧٨] وقها للمعذرة، كما يسألهم عن

(١) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، مرجع سابق، (٢١٢/٣) - بتصرف -.

(٢) سورة المائدة: من الآية ١٩.

(٣) قاله الخازن - رحمه الله -، يُنظر: لباب التأويل، مرجع سابق، (١٨١/٢ - ١٨٢).

(٤) ما بين القوسين ورد في المخطوط (المعادلة)، والصواب كما أثبتته من أنوار التنزيل وأسرار التنزيل للبيضاوي (٦/٣). وهو الأنسب للسياق.

أعمالهم فتعترف بها ألسنتهم وتشهد بها جوارحهم ويؤيد سده ما روي: (إن الرجل يؤتى به إلى الميزان فيه نشر عليه تسعة وتسعون سجلاً كل سجلاً من البصر، فيخرج له بطاقة فيها كمنا الشهادة فوضع السجرات في كفة، والبطاقة في كفة فطاشت السجرات وثلت البطاقة)^(١) وقيل: قوزن الأشخاص: لما روي أنه عليه الصلاة والسلام - قال: (لِيُثْبِتِي الْعَظِيمِ السَّمِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْبَغُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحٌ بِعَوْضَةٍ)^(٢) "أهـ"^(٣).

"فقوله" القضاء "لأن الأعمال أعراض لا قوزن هكذا، قال بعضهم: و"الكتان" بكسر الكاف وفتحها في (المثق والمفرد)^(٤) وأما الجمع فهو (كقف) بكسر الكاف (لا غير)^(٥) وفي "المصباح": "أن الضم لغة، أي: المفرد؛ فعليه: يكون مثلك الكاف"^(٦). (وقوله: بطاقة) بكسر الباء: رقعة صغيرة^(٨). في "المحكم": "البطاقة الرقعة الصغيرة تكون في الثوب وفيها رقم ثمنه"^(٩)، والسجرات - إلى الكتاب، وقيل أنه معرب، وأصل معناه: الكاتب.

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الإيمان عن رسول الله ﷺ باب: من يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، (ح ٢٦٣٩)، (٣٧٩/٤).. وابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد، باب: ما يُرجى من رحمة الله يوم القيامة، (ح ٤٣٠٠)، (٦٧١/٥). وأحمد في مسند عبد الله بن عمرو، (٦٩٩)، (٥٧٠/١١)، والحاكم في مستدركه، كتاب: الدعاء والتكبير، والتهليل. (١٩٣٧)، (٧١٠/١). وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب". وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح، لم يُخرج في الصحيحين، وهو صحيح على شرط مسلم". ووافقه الذهبي. وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (ح ١٣٥)، (٢١٦/١).

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب التفسير، باب: (أولئك الذين كفروا بآيات الله)، (ح ٤٤٥٢)، (١٧٥٩/٤). مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، (ح ٢٧٨٥)، (٢١٤٧/٤).

(٣) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التنزيل، مرجع سابق، (٦/٣).

(٤) ما بين القوسين زيادة من أصل المؤلف؛ لتوضيح المعنى.

(٥) ما بين القوسين زيادة من أصل المؤلف.

(٦) قاله زين الدين الرازي يُنظر: الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي، مختار الصحاح، ط ١٤٢٠هـ. تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية)، (٢٧١/١)، [مادة: كقف].

(٧) الفيومي، أحمد بن محمد الحموي، المصباح المنير، (بيروت: المكتبة العلمية)، (٥٣٥/٢)، [مادة: كقف] - بتصرف -.

(٨) يُنظر: أبو عبيد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، مرجع سابق، (١٨٩/١). وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث، ج ٢، ط ١٤٠٥هـ، تحقيق: د. عبد المعطي القلعجي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، (٧٦/١). وابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٥، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية)، (١٣٥/١).

(٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ت. د. عبد الحميد هندواي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، (٢٩٥/٦)، [مادة: تب ط ق] و. (٢٧٤/٧). [مادة: س ج ل].

وسجل عليه بكذا: شهد به ووسمه قاله الزمخشري في شرح مقاماته^(١)،^(٢) . وهذا البصر: «متهاه»^(٣).

(وقوله: صفته)، أي: الوزن، وفي اللسان^(٤) باب^(٥): "والحق نعت للوزن، قيل: ولم يلتفت إلى كونه خيرا، و"يومئذ تعطل" ق بالوزن، لأن المعنى: يكون حينئذ الوزن في ذلك اليوم هو الحق لا غيره، أو لا الباطل، والأول غير صحيح، والثاني غير مراد، بل المعنى: الإخبار بأن الوزن الحق، وتميز الأعمال يقع في ذلك اليوم، لا في أيام الدنيا، لا ترى قوله تعطل^(٦) آل - حوز - ين آل - قيسط ليس آل - قيمة^(٧) (٥) ١هـ^(٦).

(١) الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله، مقامات الزمخشري، ط ١-١٣١٢هـ، (مصر: المطبعة العباسية)، (٩٩). ذكر القول مع نسبته للزمخشري - رحمه الله -: الخفاجي، والزبيدي، والقنوجي. يُنظر: الخفاجي، حاشية الشهاب، مرجع سابق، (٤/١٥٠). والزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، (٢٩/١٨١) [مادة: سجل]. والقنوجي، فتح البيان، مرجع سابق، (٤/٣٠٧).

(٢) الخازن، لباب التأويل، مرجع سابق، (٢/١٨١-١٨٢).
(٣) يُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٦، ط ٤-١٤٠٧هـ، تحقيق: أحمد عطار، (بيروت: دار العلم للملايين)، (٢/٥٣٧)، [مادة: مدد]. والزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، (٩/١٥٦). [مادة: مدد].

(٤) هو: أحمد بن محمد بن عمر المصري، شهاب الدين الخفاجي، نسبة إلى قبيلة خفاجة، المفسر، وقاضي القضاة، الفقيه، الأديب، وصاحب التصانيف في الأدب واللغة والسير، ولد ونشأ وتعلم بمصر وبالقسطنطينية، ومن مصنفاته: (شفاء العليل) وتفسيره المشهور: (عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي) حاشية على تفسير البيضاوي. توفي سنة (١٠٦٩) هـ. يُنظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، (٤١٥). والزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (١/٢٣٨)، وعادل نويهض، معجم المفسرين، ج ٢، ط ٣، قدم له: الشيخ حسن خالد، (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية)، (١/٧٥).

(٥) سورة الأنبياء: من الآية ٤٧.

(٦) الخفاجي، حاشية الشهاب، مرجع سابق، (٤/١٥١). اختلف المفسرون في المراد بالوزن هل هو بمعناه الحقيقي أم المجازي إلى قولين: القول الأول: أن الميزان بمعناه الحقيقي وهو ميزان له كفتان ولسان، وهو قول جماهير أهل العلم، منهم: الحسن ووافقه الطبري، والزرجاج، وابن عطية، والرازي، والقرطبي، وأبو حيان، وابن كثير، والشوكاني. وقد استدلوا بحديث أبي هريرة رضي الله عنه (إنه ليأتي العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة) والقول الثاني: أن الوزن هنا بمعنى القضاء بالحق، أي: بالعدل، وهو قول مجاهد، والضحاك، والأعمش، ووافقهم الزمخشري وابن عاشور، قال الزمخشري في الكشف (٤/١٤٩): "الموازين الحساب السوي والجزاء على الأعمال بالنصفة من غير أن يُظلم أحد". والقول الرابع - والله أعلم - هو ما ذهب إليه الجمهور، قال الرازي - رحمه الله - في مفاتيح الغيب (٨/١٤٩): إن حمل هذا اللفظ على مجرد العدل مجازاً، وصرف اللفظ عن الحقيقة إلى المجاز من غير ضرورة غير جائز، لا سيما وقد جاءت الأحاديث الكثيرة بالأسانيد الصحيحة في هذا الباب.

قوله تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبْذَرُونَ﴾، أي: بالنجاة والثواب^(١).
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ مَنَّكَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾

﴿وَلَقَدْ مَنَّكَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً﴾: جمع "معيشة"، وهي ما يعيش به من المطاعم والمشارب وغيرهما، والوجه تصريح الباء لأنها أصلية، بخلاف "صحائف" فالياء فيها زائدة، وعن نافع أنه همز: تشبيها بـ "صحائف" ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ مثل: قَلِيلًا مَّا تَكُونُ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَّكَ﴾، "لم- الم- الله أهل مكة بآية - باع ما أول إليهم ونهاهم عن آية - باع غيره، وبين لهم وخلة عاقبته بالإهلاك في الدنيا، والعذاب المخد في الآخرة، فذكرهم ما أفاض عليهم من فنون الذ- عم الموجبة للشكر؛ ترغيباً في امتثال [١٧٨/ب] الأمر والتهيؤ".
 أبو السعود^(٢).

﴿وَلَقَدْ مَنَّكَ﴾: "من المتكئين، بمعنى: التخليك، وقيل: معناه: جعلنا لكم فيها مكاناً وقرى، أو قرناكم على التصرف فيها" اهـ. الخازن^(٣). (قوله: وعن نافع أنه همز) ... إلخ. في

ومن القواعد الترجيحية المؤيدة لهذا القول: ١- يجب حمل نصوص الوحي على الحقيقة، ٢- إذا ثبت الحديث وكان نصاً في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره. فالراجح والصحيح أن الميزان حقيقي كما في القول الأول، والله تعالى أعلم. يُنظر: الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، (١٢٣/٨). والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق، (٣١٩/٢). والزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، (١٤٩/٤). وابن عطية، المحرر الوجيز، مرجع سابق، (٣٧٥/٢). والرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، (١٤٩/٨). والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، (١١/١٣). وأبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، (٢٧٠/٤). وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (٢٠٣/٢). والشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، (١٩٠/٢). وابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، (٨٤/٨). وحسين الحربي، قواعد الترجيح، مرجع سابق، (٣٨٩/٢).

^(١) يُنظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، مرجع سابق، (٦/٣). والخطيب الشربيني، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج ٤، (د.ط)، (القاهرة: المطبعة الأميرية)، (٤٦٤/١). وأبو السعود، إرشاد العقل السليم، مرجع سابق، (٢٣١/٣).

^(٢) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، مرجع سابق، (٢١٤/٣).

^(٣) الخازن، لباب التأويل، مرجع سابق، (١٨٣/٢).

"الشهاب": "وروي عن نافع^(١) {معائش}^(٢) {بالهمزة}^(٣)، فقال النحويون^(٤) أنه غلط؛ لأنه لا همز عندهم بعد ألف الجمع إلا الياء الزائدة [فيها]^(٥) كصحيفة وصحائف، وأما "معائش" فيأوه أصلية هي عين الكلمة؛ لأنها من العيش. حتى قال أبو عثمان^(٦) إن نافعاً-رحمه الله- لم يكن

(١) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي النعيم، أبو رويم، ويقال: أبو نعيم، أحد القراء السبعة، ثقة صالح، أصله من أصبهان، كان عالماً بوجوه القراءات، إمام القراء بالمدينة النبوية، قرأ على سبعين من التابعين. وأخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة كعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر القارئ وغيرهم، وله راويان: قالون، وورش. توفي سنة (١٦٩) هـ.. يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، (٣٦٨/٥). الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق، (٦٦). ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق، (٣٣٤/٢).

(٢) وردت في قوله تعالى ﴿مَعِيشٌ﴾ قراءتان متواترتان: القراءة الأولى: {معائش} بالهمز، قراءة نافع تشبيهاً للأصلي بالزائدة نظراً للفظ دون الأصل، وقد همزت العرب "مصائب" وأصلها "مصابو". القراءة الثانية: {معائش} بالياء بلا همز، لأن ياءها أصلية جمع "معيشة" من العيش، وأصلها: معيشة "مفعلة" متحركة الياء. مثل: (مكاييل)، (مبايع). وهي قراءة الباقيين. يُنظر: الأزهرى، محمد بن أحمد الهروي، معاني القراءات، ج ٣، ط ١، (السعودية: جامعة الملك سعود، مركز البحوث في كلية الآداب، ١٤١٢ هـ)، (٤٠١/١). ابن مهران، المبسوط في القراءات، مرجع سابق، (٢٠٧). وشهاب الدين البناء، إتحاف فضلاء البشر، مرجع سابق، (٢٨٠).

(٣) ما بين القوسين ورد في المخطوط (بالهمز)، والصواب كما أثبتته من حاشية الشهاب للخفاجي (١٥١/٤).

(٤) يُنظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق، (٣٥٣/٢). والنحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، ط ١-١٤٢١ هـ. (بيروت: دار الكتب العلمية)، (٦٠٠/١). وابن جني، عثمان الموصلي، المنصف لابن جني = شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ط ١-١٣٧٣ هـ، (دار إحياء التراث)، (٣٠٧-٣٢٦). ومكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ط ٢، المحقق: د.حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، (٣٠٦/١). وابن الأثير، مجد الدين بن محمد الجزري، البديع في علم العربية، ط ١-١٤٢٠ هـ، تحقيق: د.فتحي أحمد علي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى)، (٥٩٧/٢).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوط، والصواب ما أثبتته من حاشية الشهاب، مرجع سابق، (١٥١/٤).

(٦) هو: بكر بن محمد بن بقية المازني، أبو عثمان، البصري، النحوي، وهو أستاذ أبي العباس المبرّد، روى عن أبي عبيدة، والأصمعي،، وقرأ على أبي الحسن الأخفش كتاب سيبويه، روى عنه: الفضل اليزيدي والحارث بن أبي أسامة. من مصنفاته: (الدباج)، (علل النحو) و(العروض) وغيرها. توفي بالبصرة سنة (٢٤٩) هـ. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، (٧٥٧/٢). وأبو الحسن، علي بن يوسف القفطي، إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٤، ط ١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة - دار الفكر العربي)، (٧٨). الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط ١. (دار سعد الدين للطباعة والنشر)، (٩٣).

يدري العربية^(١)، وود هذا بأن (العرب)^(٢) قله شبيه به أهل بي بالزائد لكونه على صورته، وقد سمع عنهم هذا في "مصايب" و"منابر" و"معايش"، فلما ط هو الغلط والقراءة وإن كانت شطقة غير متواترة - مأخوذة عن الفصحاء الثقات، ولما قول سيبويه^(٣) أنها غلط؛ فإنه عن أنها خارجة عن الجدة والقياس^(٤) - اهـ^(٥).

قوله: "مثل قول قليل لا ما تـ سنكون" أي: فيقال هنا: "قليل" مضرب - "شكرون"، أي: شكرون شكرا قليلا، و(ما) مزيدة (لتأكيد)^(٦) الثقة^(٧).

(١) ذكر القول مع نسبته إلى أبي عثمان المازني رحمه الله -: الواحدي، وأبو حيان، والسمين الحلبي، وابن عادل، ومحيي الدين درويش. يُنظر: الواحدي، البسيط، مرجع سابق، (٣٥/٩)، وأبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، (١٥/٥)، والسمين الحلبي، الدر المصون، مرجع سابق، (٥٨/٥)، وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، مرجع سابق، (٢٦/٩). ومحيي الدين درويش، أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ط ٤، (دمشق: دار اليمامة) (٣٠٩/٣).

(٢) ما بين القوسين ورد في المخطوط (العربية)، والصواب كما أثبتته من حاشية الشهاب للخفاجي (١٥٢/٤).

(٣) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، النحوي، أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ولم يوضع فيه مثل كتابه، و"سيبويه" بالفارسية: رائحة التفاح، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو، أخذ النحو عن الخليل وهو أستاذه، وعن عيسى بن عمر وغيرهما. وأخذ اللغات عن أبي الخطاب الأخفش. توفي سنة (١٨٠هـ). يُنظر: أبو سعيد، الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه المزيني، ومحمد خفاجي، (مصطفى الحلبي)، (٣٨). والزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، ط ٢، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (دار المعارف). (٦٦). ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، (٤٦٣/٢). يُنظر: سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، ج ٣، ط ٣-١٤٠٨هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، (٣٥٥/٤). قال: "فأما قولهم: "مصائب" فإنه غلط منهم، وذلك أنهم توهموا أن مصيبة "فعيلة"، وإنما هي "مفعلة"، وقد قالوا: مصابو".

(٥) الخفاجي، حاشية الشهاب، مرجع سابق، (١٥٢/٤-١٥١). يُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، مرجع سابق، ٣٧٧/٢. قال أبو حيان في البحر المحيط (٢٧١/٤): "قوله أن نافعاً لم يكن يعرف ما العربية فشهادة على النفي، ولو فرضنا أنه لا يدري ما العربية وهي هذه الصناعة التي يُتوصل بها إلى التكلم بلسان العرب فهو لا يلزمه ذلك؛ إذ هو فصيح متكلم بالعربية ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء، كما أن القراءة هذه نقلت أيضاً عن ابن عامر والأعرج، وزيد بن علي والأعمش".

(٦) ما بين القوسين ورد في المخطوط (التوكيد)، والصواب كما أثبتته من إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٢١٤/٣).

(٧) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، مرجع سابق، ٢١٤/٣. يُنظر: السمين الحلبي، الدر المصون، مرجع سابق، (٣٩٤/١٠). والشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، ج ٥، ط ٥-١٤٤١هـ، تحقيق: خالد السبت، (الرياض: دار عطاءات العلم)، (١٠٠/٣). والقنوجي، فتح البيان، مرجع سابق، (٢٤٥/١٤). محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، (٣٠٦/٣).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَاسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾﴾

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ أي: خلقنا أبائكم آدم ﷺ طينا غير مصور ثم صورناه بعد ذلك، دليله ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَاسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾﴾: ممن سجد لآدم ﷺ.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ...﴾ إلخ. "تذكير لنعمة عظيمة [فائضة] ^(١) على آدم سارية إلى عفو موجبة لشكرهم كلفة" ا.هـ- أبو السعود. ^(٢)

"والمراد: خلقنا آبائكم وصورنا آبائكم، ففي الكلام حذف مضاف في الموضعين، وإنما نسب الخلق والتصوير إلى المخاطبين مع أن المراد خلق آدم وتصويره؛ إعطاء لمقام الامتنان حقه وتأكيذاً لوجوب الشكر عليهم" ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿أَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ أي: سجدوا تحية بالانحناء ^(٤).
وقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ أي: الجن، كان بين الملائكة، فالاستثناء متصل ^(٥)، وحاصل

^(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوط، وأثبتته من: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٢١٤/٣).

^(٢) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، مرجع سابق، (٢١٤/٣).

^(٣) الخازن، لباب التأويل، مرجع سابق، (١٨٣/٢). يُنظر: الماوردي، النكت والعيون، مرجع سابق، (٢٠٣/٢). وابن الجوزي، زاد المسير، المرجع السابق، (١٧٢/٣). والرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، (٢٦/١٤). والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، (١٧٨/٧) - (١٧٩). وأبو السعود، إرشاد العقل السليم، مرجع سابق، (٢١٤/٣).

^(٤) يُنظر: المحلي، السيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، (٣٧٢). والخطيب الشربيني، السراج المنير، مرجع سابق، (٤٦٤/١). والخفاجي، حاشية الشهاب، مرجع سابق، (١٣١/٢). ووهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج ٣٢. ط ١ - ١٤١١هـ - ١٩٩١م، (دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر)، (٣٠/١٤).

^(٥) اختلف السلف والمفسرون في جنس إبليس إلى قسمين: القول الأول: يرى أن إبليس من الملائكة، وهذا قول أكثر المفسرين، والاستثناء الوارد في الآيات إنما هو استثناء متصل، وهو قول لابن عباس، وابن مسعود، وابن جريج، وسعيد بن المسيب، وقتادة وغيرهم. ورجحه الطبري، والبغوي. والزمخشري، وغيرهم. واستدلوا بأن الآيات دلت على أن الأمر بالسجود لم يتوجه إلا إلى الملائكة؛ فدل هذا على أنه واحد منهم، فالاستثناء متصل وقد تكرر كثيراً في القرآن. وأن الملائكة قد يطلق عليهم اسم الجن، كما في قوله تعالى: ﴿وجعلوا بينهم وبين الجنة﴾ نسباً [الصفات ١٥٨] والمراد بالجنة في الآية: الملائكة. القول الثاني: يرى أن إبليس لم يكن من الملائكة وإنما هو من الجن، والاستثناء في الآيات إنما هو استثناء منقطع. والقاتلون بهذا: ابن عباس، في رواية له، والحسن البصري، ورجحه أبو حيان وابن عاشور والشنقيطي. =

تقرير الاتصال كما في أبي السعود أنه كان جنـاً مفوداً مولها بحبـ الملائكة متصفاً بصفاتهم، فغلوا عليه في قوله: ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [١٧٩/أ] ثم استغنى منهم "أ.هـ."^(١)

"وقيل: إن الاستثناء منقطع؛ بناءً على أنه من الجنـ وأنهم ليسوا من جنس الملائكة، ولا تغليب، والأول هو المختار"^(٢).

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾: "هذه الجملة استثنائية: لأنها جواب سؤال مقدر، وهذا كما تقدم في قوله في "البقرة": ﴿بَلْ أَوَسَّكِرَ﴾^(٣)، وتقدم أن الوقف على إبليس. وقيل: فائدة هذه الجملة التوكيد لما أخرجه الاستثناء، من نفي سجود إبليس. وقال أبو البقاء:^(٤)

واستدلوا بقول الله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ بأن فيه قولاً صريحاً أن إبليس ليس من الملائكة. كما أخبر الله أن إبليس له نسل وذرية قال تعالى: ﴿أَفْتَتَخُونَهُ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ﴾ [الكهف: ٥٠]. فأبليس وذريته يتوالدون ويأكلون ويشربون، والملائكة لا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون. فدل هذا على أن إبليس من الجنـ.

والراجح - والله أعلم - أن الاستثناء في هذه الآيات استثناء منقطع وأن إبليس من الجنـ وليس من الملائكة. قال الشنقيطي - رحمه الله - في "أضواء البيان" (١٢١/٤): "أظهر الحُجج في المسألة حجة من قال أنه غير ملك؛ لقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾. وهو أظهر شيء في الموضوع من نصوص الوحي والعلم عند الله". وهو قول ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى (٣٤٦/٤). والكلام يطول جداً في هذه المسألة. وقد فصل فيها ابن كثير - رحمه الله - وقال في تفسيره (١٤٠/١): "ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس". ينظر: الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، (٥٠٢/١). والبيهقي، معالم التنزيل، مرجع سابق، (٢١٥/٣). والزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، (٨٩/٢). والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، (٢٩٥/١). وابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، (٣٤٦/٤). وأبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، (١٨/٥). وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (١٤٠/١). وابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، (٤٢٣/١). والشنقيطي، أضواء البيان، مرجع سابق، (١٢١/٤). وعبيدات، عبد الكريم نوفان، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، ط٢ - ١٤١٩هـ، (السعودية: دار إشبيلية للنشر والتوزيع)، (٤٧٥ - ٤٨٦).

(١) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، مرجع سابق، (٢١٦/٣).

(٢) الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، (٢٢٧/٤).

(٣) سورة البقرة: من الآية ٣٤.

(٤) هو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي، أبو البقاء العكبري، النحوي، إمام في كل علم من النحو واللغة والفقه والفرائض، يُقرئ ذلك كله وهو ضرير، أدرك ابن الخشاب وأخذ عنه، قرأ الأدب على عبد الرحيم بن العصار، والفقه على الشيخ أبي حكيم النهاوندي. من مصنفاته: (إعراب القرآن)، (عدد آي القرآن)، و(اللباب) وغيرها. توفي سنة (٦١٦) هـ. يُنظر: الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، (١٥١٦/٤). ابن خلكان، وفیات الأعيان، مرجع سابق، (١٠٠/٣). والصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق، (٧٣/١٧ - ٧٤).

إنها في محل نصب على الحال^(١)، أي: (إلا إبليس حال كونه (ممتنعاً)^(٢) عن السجود)، وهذا كما تقبل له في "البقرة" من أن ﴿يَلِي﴾ في موضع نصب على الحال "أ. هـ. سمين^(٣)".

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده سبحانه على فضله ومنه وكرمه وتوفيقه بإتمامي هذا البحث حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. والصلاة على نبينا محمد خاتم الأنبياء والرسل، وعلى آله وصحبه وسلم.

فبعد أن وفقني الله بإتمام هذا البحث ويسر لي بتحقيق سورة الأعراف كاملة من مخطوط الكنز الجليل للإمام بصيلة على كتاب مدارك التنزيل لأبي البركات النسفي دراسة وتحقيقاً. أذكر ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

أولاً: النتائج.

من أبرز نتائج قسم الدراسة:

- ١- يعد تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) كتاباً ذو أهمية علمية بالغة، فهو من أجل كتب تفسير القرآن شأنًا، وأعظمها قدرًا.
- ٢- تعد حاشية (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل) من أهم وأعظم مؤلفات العلامة إبراهيم الجناحي -رحمه الله-. وذلك لقيمتها العلمية الفريدة ولاشتمالها على شرح تفسير النسفي -رحمه الله- الذي حاز بالقبول بين العلماء. واشتهر بين طلاب العلم..
- ٣- العلامة إبراهيم الجناحي -رحمه الله- تناول التفسير من شرح وتفصيل، فقد اختار أحسن ما قيل في معاني الآيات من كتب التفاسير المعتمدة. ووضح الغريب فيها. ويذكر كل ما يتعلق بالآية من مسائل فقهية، أو عقدية. وأوجه إعرابه أو مسائل نحوية وغيرها كما ضمَّه الكثير من تعليقاته واستنباطاته -رحمه الله-.
- ٢- من أبرز نتائج قسم التحقيق:

٤- سورة الأعراف هو الاسم التوقيفي لهذه السورة. والذي اشتهرت به من عهد

(١) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢. تحقيق: علي البجاوي، (عيسى الحلبي وشركاؤه)، (٥١/١). يُنظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، (٨٥/١). والدعاس، أحمد عبيد، إعراب القرآن الكريم، ط ١-١٤٢٥هـ، (دمشق: دار المنير، دار الفارابي)، (٢١/١).

(٢) ما بين القوسين ورد في المخطوط (ممتنعاً)، والصواب كما أثبتته من الدر المصون للسمين الحلبي (٢٦١/٥).

(٣) من قوله: "هذه الجملة استئنافية". السمين الحلبي، الدر المصون، مرجع سابق، (٢٦١/٥). يُنظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، (٣١٠/٣).

الرسول ﷺ والصحابة - رضوان الله عليهم.

٥- اختلف السلف والمفسرون في المراد بالأحرف المقطعة والقول الراجح فيها والله أعلم أنها مما استأثر الله بعلمه، ولم يجعل لخلقه سبيلاً إلى معرفته وهو القول المروي عن الخلفاء الأربعة، وقول كثير من أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم.

٦- اختلف المفسرون في المراد بالوزن هل هو بمعناه الحقيقي أم المجازي، والقول الراجح والله أعلم أن الميزان بمعناه الحقيقي وهو ميزان له كفتان ولسان، وهو قول جماهير أهل العلم،

ثانياً: التوصيات:

١- البحث والدراسة عن سيرة العلامة إبراهيم الجنابي (بصيلة) - رحمه الله -، فالكاتب والتراجم التي ترجمت له قليلة، كما جاءت ترجمته بصورة موجزة.

٢- توجيه طلبة العلم والباحثين بالعناية بالمخطوطات وتحقيقها، وذلك إحياءاً للتراث الإسلامي الضخم، والتعرف على التراث التفسيري خاصة.

هذا والحمد لله على ما هدانا إليه، ونصلي ونسلم على نبيه وآله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- ابن الجزري، محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، ج ٢، (د.ط.)، تحقيق: علي محمد الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى).
- ٢- ابن الجزري، محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ٣، (مكتبة ابن تيمية).
- ٣- ابن الوراق، محمد بن عبدالله العباس، علل النحو، ط ١، تحقيق: محمود الدرويش، (الرياض: مكتبة الرشد).
- ٤- ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ط ١-١٩٤١ هـ، تحقيق: عادل أحمد، وعلي معوض، (بيروت: دار الكتب).
- ٥- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ).
- ٦- الأدنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، ط ١-١٤١٧-١٩٩٧، تحقيق: سليمان الخزي، (مكتبة العلوم والحكم).
- ٧- الأزهرى، أسامة السيد، جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، (مصر: مكتبة الإسكندرية، ١٤٤٠-٢٠١٩ م).
- ٨- الأزهرى، محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج ٣، ط ١، (السعودية: جامعة الملك سعود، مركز البحوث في كلية الآداب، ١٤١٢ هـ).
- ٩- الأسدي، أحمد بن محمد المعروف بابن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، ج ٤، ط ١، تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان، (بيروت: عالم الكتب).
- ١٠- الأغوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

- المثاني، ج ١٥، ط ١-١٤١٥هـ، تحقيق: علي عبدالباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ١١- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، (د.ط)-١٤٢٠هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر).
- ١٢- الأندلسي، عبد الحق بن غالب المعروف بابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط ١-١٤٢٢هـ، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ١٣- الأنصاري، محمد بن منظور، لسان العرب، ط ٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- ١٤- باشا، علي مبارك، التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٣٠٦هـ).
- ١٥- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، ج ٨، مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (الدكن، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية).
- ١٦- البرمكي، أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٧، ط ١، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت- دار صادر).
- ١٧- البستي، محمد بن حبان، الثقات، ج ٩، ط ١، مراقبة: محمد عبدالمعين خان، (الهند: دائرة المعارف العثمانية).
- ١٨- البقاعي، إبراهيم بن عمر، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ط ١-١٤٠٨هـ، (الرياض: مكتبة المعارف)، (١٢٩/٢).
- ١٩- البكري، عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي، غريب الحديث، ج ٢، ط ١-١٤٠٥هـ، تحقيق: د. عبدالمعطي القلعجي، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ٢٠- البكري، عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ط ١-١٤٢٥هـ، تحقيق: طارق فتحي السيد، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ٢١- البكري، عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي، زاد المسير، ط ٣، (دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
- ٢٢- البضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التنزيل، ط ١-١٤١٨هـ، تحقيق: محمد المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث).
- ٢٣- البيطار، عبد الرزاق بن حسن، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ط ٢، تحقيق: محمد بهجة البيطار، (بيروت: دار صادر).
- ٢٤- الجرجاني، أبو أحمد بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ط ١، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وشاركه: عبدالفتاح أبو سنة، (بيروت، الكتب العلمية).
- ٢٥- الجرجاني، عبد القاهر بن عبدالرحمن، درج الدرر في تفسير الآي والسور، ط ١-١٤٢٩هـ، (بريطانيا، مجلة الحكمة).
- ٢٦- الجزري، مجد الدين بن محمد المبارك المعروف بابن الأثير، البديع في علم العربية، ط ١-١٤٢٠هـ، تحقيق: د. فتحي أحمد علي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى).
- ٢٧- الجزري، مجد الدين بن محمد المبارك المعروف بابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٥، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية).
- ٢٨- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٦، ط ٤-١٤٠٧هـ، تحقيق: أحمد عطار، (بيروت: دار العلم للملايين).

- ٢٩- الحارثي، عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه ، الكتاب، ج٣، ط٣-١٤٠٨هـ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي).
- ٣٠- الحازمي، إبراهيم عبد الله، موسوعة أعلام القرآن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي، (الرياض: دار الشریف، ١٤١٩هـ).
- ٣١- الحرّاني، أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- ٣٢- الحموي، شهاب الدين ياقوت الرومي، معجم الأدباء = معجم الأريب إلى معرفة الأديب، ج٧، ط١، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي).
- ٣٣- الخازن، علي بن محمد الشحجي، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط١-١٤١٥هـ. تحقيق: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ٣٤- الخفاجي، شهاب الدين أحمد المصري، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الرّاضي على تفسير البيضاوي، (بيروت: دار صادر)،
- ٣٥- الداني، عثمان بن سعيد، البيان لعدّ آي القرآن، ط١-١٤١٤هـ. تحقيق: غانم قدوري الحمد، (الكويت: مركز المخطوطات والتراث).
- ٣٦- الداوودي، محمد بن علي المالكي، طبقات المفسرين، ج٢، (بيروت - دار الكتب العلمية).
- ٣٧- درويش، محيي الدين أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ط٤، (دمشق: دار اليمامة).
- ٣٨- الدعاس، أحمد عبّيد، إعراب القرآن الكريم، ط١-١٤٢٥هـ، (دمشق: دار المنير، دار الفارابي).
- ٣٩- الدمشقي، إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط١-١٤١٩هـ. المحقق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ٤٠- الدمشقي، ابن عبد الهادي محمد بن أحمد، طبقات علماء الحديث، ج٤، ط٢، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزبيقي، (بيروت: مؤسسة الرسالة).
- ٤١- الدمشقي، أحمد بن محمد المعروف بابن القاضي، طبقات الشافعية، ج٤، ط١، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، (بيروت- عالم الكتاب).
- ٤٢- الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، ج٢١، ط١، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر).
- ٤٣- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ج١٨، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- ٤٤- الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة).
- ٤٥- الذهبي، محمد بن أحمد بن قايمار، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ٤٦- الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي، مختار الصحاح، ط٥-١٤٢٠هـ. تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية)، (٢٧١/١).
- ٤٧- الرازي، محمد بن عمر التيمي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط٣-١٤٢٠هـ، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).
- ٤٨- الرومي، فهد بن عبد الرحمن، وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف المقطّعة في أوائل

- السور، ج١، ط١، (الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
- ٤٩- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، ط٢، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (دار المعارف).
- ٥٠- الزبيري، وليد، القيسي، إياد، الحبيب، مصطفى، القيسي، بشير، البغدادي، عماد، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (بريطانيا: مدلة الحكمة، ١٤٢٤هـ).
- ٥١- الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن، ط١، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتاب، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- ٥٢- الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج٣٢، ط١-١٤١١هـ-١٩٩١م، (دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر).
- ٥٣- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ط١٥٥، (دار العلم للملايين).
- ٥٤- الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣-١٤٠٧هـ، (بيروت: دار الكتاب العربي).
- ٥٥- الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله، مقامات الزمخشري، ط١-١٣١٢هـ، (مصر: المطبعة العباسية؟).
- ٥٦- الزهري، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ط١، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، (بيروت: دار الكتب العلمية- ١٤١٠).
- ٥٧- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، ج١٠، ط٢، تحقيق: د. محمود الطناحي، و د. د. عبد الفتاح محمد. (هجر للطباعة والنشر والتوزيع).
- ٥٨- سركيس، يوسف بن إليان بن موسى، معجم المطبوعات العربية والمصرية، (مصر: مطبعة سركيس).
- ٥٩- السمعاني، منصور بن محمد التميمي، تفسير القرآن، ط١-١٤١٨هـ، تحقيق: ياسر غنيم، (الرياض: دار الوطن)، (١٦٣/٢)، وابن
- ٦٠- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج١١، (د.ط)، تحقيق: أحمد الخراط، (دمشق- دار القلم).
- ٦١- السيرافي، الحسن بن عبد الله، أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه المزيني، ومحمد خفاجي، (مصطفى الحلبي).
- ٦٢- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج٨، (ط.د)، (بيروت: دار الفكر).
- ٦٣- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيان في علوم القرآن، (د.ط)، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)
- ٦٤- الشافعي، عبد الوهاب بن يوسف المعروف بابن السلار، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، ط١، (بيروت- المكتبة العصرية)،
- ٦٥- الشدي، عادل بن علي، الأحرف المقطعة في أوائل السور (دراسة تفسيرية)، ج١، ط١، (الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
- ٦٦- الشربيني، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج٤، (د.ط)، (القاهرة: المطبعة الأميرية).

- ٦٧- الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، ج٥، ط٥-١٤٤١هـ، تحقيق: خالد السبت، (الرياض: دار عطاءات العلم).
- ٦٨- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، ج٢٩، التحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث).
- ٦٩- الطبري، محمد بن جرير الآملي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١-١٤٢٢هـ، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر).
- ٧٠- عبيدات، عبدالكريم نوفان، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، ط٢-١٤١٩هـ، (السعودية: دار إشبيليا للنشر والتوزيع).
- ٧١- العجلي، سليمان بن عمر (الجمال)، حاشية الجمل = (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية)، ط١-٢٠١٨، تحقيق: إبراهيم مكي الطنطاوي، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ٧٢- العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان، ج١٠، ط١، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، (دار البشائر الإسلامية).
- ٧٣- العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، ج١، ط١، تحقيق: محمد عوامة، (سوريا-دار الرشيد).
- ٧٤- العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).
- ٧٥- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، ج٢، تحقيق: علي البجاوي، (عيسى الحلبي وشركاؤه).
- ٧٦- العكري، عبدالحى بن أحمد المعروف بابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١١، ط١، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (بيروت- دار ابن كثير).
- ٧٧- العمادي، محمد بن محمد، تفسير أبو السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- ٧٨- العيني، أبو محمد محمود الحنفي، مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، ج٣، ط١، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، (بيروت، دار الكتب العلمية).
- ٧٩- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشر، ج٣، ط١، تحقيق: خليل المنصور، (بيروت- دار الكتب العلمية).
- ٨٠- الفارسي، الحسن بن أحمد، الحجة للقراء السبعة، ج٢، ط٢، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، (بيروت/ دمشق: دار المأمون للتراث).
- ٨١- الفقي، محمد كامل، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، (المطبعة المنبرية بالأزهر الشريف).
- ٨٢- الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط١، (دار سعد الدين للطباعة والنشر).
- ٨٣- الفيروز آبادي، علي بن العباس التوحيدي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (د.ط)، المحقق: وداد القاضي، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- ٨٤- الفيومي، أحمد بن محمد الحموي، المصباح المنير، (بيروت: المكتبة العلمية)، [مادة: كفف].
- ٨٥- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، محاسن التأويل، ط١ _ ١٤١٨هـ.. تحقيق: محمد

- باسل، (بيروت: دار الكتب العلمية)،
- ٨٦- القفطي، علي بن يوسف، إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج٤، ط١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة- دار الفكر العربي).
- ٨٧- القنوجي، محمد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج١٥، راجعه: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر).
- ٨٨- القيسي، مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنونه، ط١- ١٤٢٩هـ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، بإشراف: أ.د: الشاهد البوشخي، (جامعة الشارقة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية).
- ٨٩- القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ط٢، المحقق: د.حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة).
- ٩٠- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج١٥، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- ٩١- الماوردي، علي بن محمد البغدادي، النكت والعيون، (د.ط.). المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت.)).
- ٩٢- المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين، ط١ (د.ت.)، (القاهرة، دار الحديث).
- ٩٣- محيسن، محمد سالم، معجم طبقات حفاظ القرآن عبر التاريخ، ج٣، ط١، (بيروت، دار الجبل).
- ٩٤- مختار، أحمد (بمساعدة فريق عمل)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ط١- ١٤٢٩- ٢٠٨٨، (عالم الكتب)، (١٣٦٩/٢). [مادة: ضم].
- ٩٥- المرسّي، علي بن إسماعيل ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: د. عبد الحميد هندأوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
- ٩٦- المرعشي، يوسف، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).
- ٩٧- المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد، الكمال في أسماء الرجال، ج١٠، ط١، التحقيق: شادي آل نعمان، (الكويت- شركة غراس).
- ٩٨- الموصلي، عثمان ابن جني، المنصف لابن جني= شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ط١- ١٣٧٣هـ، (دار إحياء التراث).
- ٩٩- النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، ط١- ١٤٢١هـ. (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ١٠٠- النحاس، أحمد بن محمد، معاني القرآن، ط١- ١٤٠٩، المحقق: محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى).
- ١٠١- النووي، يحيى بن شرف، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، تحقيق: حسين إسماعيل، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ).
- ١٠٢- نويهض، عادل، معجم المفسرين، ج٢، ط٣، قدّم له: الشيخ حسن خالد، (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية).
- ١٠٣- النيسابوري، أحمد بن الحسين بن مهران، المبسوط في القراءات العشر، (د.ط.)، ١٩١٨، تحقيق: سبيع حاكيمي، (دمشق: مجمع اللغة العربية).

الكُنز الجليل على مدارك التنزيل للنسفي لإبراهيم بن إبراهيم الجنابي - من أول سورة الأعراف إلى الآية (١٠) - دراسة وتحقيقاً أ. هدى بنت نافع العربي

- ١٠٤- الهروي، أبو عبيد احمد محمد، الغربيين في القرآن والحديث، ج٦. ط١، التحقيق: احمد فريد المزيني، (السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز).
- ١٠٥- الهمداني، المنتخب، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ط١، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (المدينة المنورة: دار الزمان).
- ١٠٦- الواحدي، علي بن أحمد النيسابوري، التفسير البسيط، ط١-١٤٣٠هـ، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- ١٠٧- الواحدي، علي بن أحمد النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط١-١٤١٥هـ-١٩٩٤م، تحقيق: عادل أحمد، وعلي معوض وآخرين. (بيروت: دار الكتب العلمية)،